مجلة الطفولة والتربية – العدد الثاني والخمسون – السنة الرابعة عشرة – أكتوبر ٢٠٢٢

[٥]

متطلبات تطوير الإشراف التربوي برياض الاطفال في مصر على ضوء استراتيجية التعليم المتمايز

أ.م.د. إيناس أحمد عبد العزيز زكي
أستاذ أصول تربية الطفل المساعد
قسم رياض الأطفال– كلية التربية– جامعة حلوان

متطلبات تطوير الإشراف التربوي برياض الأطفال في مصر على ضوء استراتيجية التعليم المتمايز

أ.م.د. إيناس أحمد عبد العزيز زكي*

ملخص:

هدف البحث التعرف على كيف يمكن تطوير الإشراف التربوي برياض الاطفال بمصر في ضوء استراتيجية التعليم المتمايز، من خلال التعرف على الأسس النظرية للإشراف التربوي برياض الأطفال، وتوضيح أبعاد ومرتكزات استراتيجية التعليم المتمايز برياض الأطفال، والوقوف على واقع الإشراف التربوي برياض الأطفال في مصر على ضوء استراتيجية التعليم المتمايز ميدانيا، وتقديم متطلبات إجرائية لتطوير الاشراف التربوي برياض الأطفال في ضوء التعليم المتمايز. وتم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث، وتمثلت أداة البحث في استبانة موجهة إلى مديري ومشرفي ومعلمات رياض الأطفال للتعرف على واقع الاشراف التربوي في ضوء استراتيجية التعليم المتمايز، وبلغت عينة البحث لحساب الخصائص السيكومترية (٥٠) مشرفات ومديرات ومعلمات الروضات الحكومية والخاصة بمحافظتي القاهرة والجيزة، وبلغت عينة التطبيق (ن= ١٤١) من نفس مجتمع البحث، وتوصل نتائج البحث إلى أن محور معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة في المرتبة الأولى للاستبانة ككل؛ ثم محور أهداف الاشراف التربوي في المرتبة الثانية للاستبانة ككل؛ ثم محور مهام الاشراف التربوي في المرتبة الثالثة للاستبانة ككل؛ ثم محور أساليب الإشراف في المرتبة الأخيرة للاستبانة ككل.

* أستاذ أصول تربية الطفل المساعد– قسم رياض الأطفال– كلية التربية– جامعة حلوان.

Abstract:

The research aimed at knowing how to develop educational supervision in kindergartens in Egypt in the light of the differentiated education strategy. By identifying the theoretical foundations of educational supervision in kindergartens, in addition to clarifying the dimensions and pillars of the differentiated education strategy in kindergartens. Standing on the reality of educational supervision in kindergartens in Egypt in the light of the strategy differentiated education in the field. Providing steps of procedures to develop educational supervision in kindergarten on the light of differentiated education.

The descriptive approach was used to achieve the objectives and the research tool represented in a questionnaire addressed to the principals, supervisors and teachers of kindergartens on the reality of educational education in the light of differentiated education in the light of education.

The research sample to calculate the answer of a committee and teachers and teachers of government and working kindergartens in the governorates of Cairo and Giza, the application sample (n = 141) from the same research community. The results of the research reached to the axis of obstacles to educational supervision in differentiated education is in the first place for the questionnaire. Then the focus of the objectives of educational supervision in the second place for the questionnaire. Then in the third place the focus of educational supervision tasks for the questionnaire. Finally, the focus of supervision methods in the last rank for the questionnaire.

مقدمة:

في ظل ثورة المعلومات والانفجار المعرفي الذي يتميز به العصر الحالي، أصبح لزامًا على المؤسسات التربوية بكل مراحلها بخاصة مرحلة الطفولة المبكرة أن تواكب هذا التغير السريع، مما يتطلب منها العمل على إيجاد استراتيجيات تعليمية متطورة وحديثة حتى تتمكن من مواجهة التحديات التي تواجه العملية التعليمية، ويعتبر أكبر هذه التحديات التي تواجه المعلمين هو التنوع الكبير بين مستوى الأطفال، ونظرا لتلك التحديات والمتطلبات فقد ظهر التعليم المتمايز كأسلوب من الأساليب التعليمية الحديثة في المنظومة التعليمية.

فلم تعد استراتيجيات التدريس التقليدية كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية والتربوية، ولم تعد قادرة على الاستجابة لأهداف التعليم في ضوء الرؤية الحديثة للتربية والتعليم، وأصبح من المهم الإلمام بكل ما هو جديد في التدريس، ووضعه موضع التنفيذ في مجال العمل التربوي؛ حيث يشهد العالم اليوم تحديات وقفزات نوعية وكمية في جميع مجالات الحياة، وأصبح البقاء على الاستراتيجيات والأساليب التقليدية في التدريس يزيد من الفجوة بيننا وبين بلدان العالم المتقدم (محسن علي عطية، ٢٠١٧، ١٨).

واستجابة لتلك التحديات يتطلب العمل على إيجاد استراتيجيات تعليمية حديثة تعمل على مواكبة هذه التغيرات وتجعل من الطفل محور العملية التعليمية وتتمركز حوله وتلبي حاجاته تبعًا لنمط تعلمه، وتراعي الفروق الفردية بين الأطفال من أجل ذلك ظهر العديد من المفاهيم التي تواكب هذه التغيرات المتسارعة، ومنها مفهوم التعليم المتمايز الذي نال قدرًا كبيرًا من الرعاية والاهتمام من قبل الأنظمة التعليمية في الدول المتقدمة.

وقد بدأت فكرة تنويع التدريس تأخذ مكانتها منذ عام (١٩٨٩) حيث أعلنت وثيقة حقوق الطفل، ومن ثم عام (١٩٩٠) في المؤتمر العلمي للتربية الذي عقد في جومتيان وتلاه مؤتمر داكار عام (٢٠٠٠) الذي

أوصى بالتعليم للتميز، والتميز للجميع وقد ركزت توصيات تلك المؤتمرات على الأخذ في الاعتبار الاختلافات بين المتعلمين، مع التأكيد على أن الأطفال

يتعلمون بطرق مختلفة وأنه من الضروري تنويع المناهج وطرق التدريس بحيث يتمكن جميع المتعلمين من الحصول على تعليم يتواءم مع خصائصهم ويحقق لكل منهم أقصى درجات النجاح والإنجاز في إطار إمكاناته وقدراته (كوثر حسين كوجك وآخرون، ٢٠٠٨، ١٢).

ويعد التعليم المتمايز من الاستراتيجيات الحديثة والمتطورة التي تهدف إلى رفع مستوى جميع الأطفال، وليس الأطفال الذين يواجهون مشكلات في التعليم فحسب، كما يهدف أيضا إلى تحقيق مخرجات تعليمية واحدة بإجراءات وأدوات مختلفة، فهذه الاستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار خصائص الطفل وخبراته السابقة، فتعمل على زيادة امكاناتهم وقدراتهم، حيث يبدأ التعليم المتمايز بالتقويم الذي يحدد قدرات وميول واستعداد كل طفل لتكون أساسا لتعلمه، ثم تقوم بعملية التقييم للتعليم بدءًا من أهدافه وأساليبه ومصادره ليتم الحكم علي ما إذا كان الطفل قد تلقى ما يلائمه من التعليم والتقويم للوقوف على تعلم الطفل(ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، ٢٠١٣، ١٠٧:١٠٩).

وفي ظل التغيرات المتسارعة التي طالت أبعاد الحياة، يلاحظ أن مفهوم الإشراف التربوي تعرض كغيره من المفاهيم التربوية الأخرى لتغيرات في أنواعه واتجاهاته، فقد تعددت أنواع الإشراف التربوي، وكل نوع من الأنواع يعكس الفلسفة التي تنطوي خلفه، بحيث ينسجم مع منطلقاته ويلبي احتياجات المعلمات، ويحقق أهداف العملية التربوية.

ونظرا للانعكاسات الناجمة عن التحديات السريعة والمتلاحقة، وما واكبها من تطورات في جميع المجالات، ومنها مجال التربية والتعليم، وعلى وجه التحديد ما يتعلق بالمشرفين التربويين الذين هم من المعلمين المتميزين من ذوي الخبرة والكفاءة العالية باعتبارهم معلمين للمعلمين، ومن خلال ما تسعى إليه وزارة التربية والتعليم من استقطاب وتقديم كل ما هو جديد ومفيد، وكل ما من شأنه الارتقاء بواقع العلمية التربوية ككل، وتحديدًا مجال الإشراف التربوي باعتباره ذلك المجال المعطاء الناقل والمؤثر في المؤسسات التعليمية، فلابد من اللحاق بركب التقدم ومواكبة التطور في الإشراف التربوي الذي حدث على مستوى العالم، وقد أشارت سوزان حسن إلى أنه يجب تفعيل دور المشرف التربوي في تطبيق هذه الأنماط الجديدة ؛ بغية الارتقاء

بالعملية التعليمية من خلال تطوير وتحسين أداء المعلم، وصولا إلى تحقيق المخرجات والنتائج المرغوبة والمتوخاة (سوزان حسن المقطرن، ٢٠١٦، ١٦٢).

وإذا كان الإشراف التربوي ذا أهمية كبيرة في جميع مراحل العملية التعليمية فإنه يُعد أكثر أهمية في رياض الأطفال، نظرًا لتعدد المتغيرات المؤثرة في نجاح الروضة بتحقق أهدافها والتي فرضت معها أدوارًا ومهمات خاصة، وهو ما يحتم على المشرف التربوي أن يكون مواكبًا لأحدث الاتجاهات والاستراتيجيات المعاصرة موظفًا إياها بشكل فعال في رياض الأطفال.

مشكلة البحث وأسئلته:

يعاني الإشراف التربوي برياض الأطفال من وجود عدد من المعوقات والمشكلات التي تحول دون تأديته لدوره بكفاءة عالية كما هو مخطط له، وقد اتضح ذلك كما يلي: من خلال عمل الباحثة كعضو بمكتب التدريب الميداني، لاحظت أن معلمات رياض الأطفال يشكون من ضعف الإشراف التربوي في رياض الأطفال، وضعف أدائه لمهامه في إرشاد وتوجيه المعلمات، وللتعرف على المشكلة بشكل أكبر قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية للتأكد من وجودها، حيث وجهت عددًا من الأسئلة حول معوقات ومشكلات الإشراف التربوي برياض الأطفال، وذلك من خلال تطبيقات الموبيل "الواتس آب" إلى (٣٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال، و(١٥) مديرة روضة، و(٥) من مشرفات رياض الأطفال وقد توصلت الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي:

م	العبارة	نسبة الموافقة
١	تواجه المعلمة مشكلات داخل حجرة النشاط لا يساعد المشرف في حلها	%٧٨
٢	يتجاهل المشرف التربوي العمل علي تحسين أداء المعلمة داخل حجرة النشاط	%٧٤
٣	يعوق الاشراف التربوي المعلمات في تحقيق أهداف رياض الأطفال	%٣٤
٤	يؤدي الاشراف التربوي دوراً رقابياً في رياض الأطفال أكثر من دوره كموجه ومرشد	%٨٤
٥	يستخدم المشرف التربوي أساليب تقليدية وملة مع المعلمة	%٦٦

ويتضح من الجدول السابق، أن هناك قصور في قيام الإشراف التربوي بدوره المطلوب في رياض الأطفال تجاه المعلمة، مما يستلزم مراجعة هذا الدور، وتطوير أدائه في ضوء الاستراتيجيات الحديثة في التربية.

وقد أكدت الدراسة الاستطلاعية للباحثة علي ما توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة، ومنها دراسة(أحمد إبراهيم أحمد، ٢٠١٩) التي عززت انعكاس تحديات مجتمع المعرفة علي العملية الإشرافية بمرحلة رياض الأطفال، وأشارت الدراسة إلى أن التطور الأكاديمي والتربوي السريع في مجال التربية والتعليم بحاجة ماسة الي مشرفين تربويين علي مستوي عال من التدريب في مجال عملهم، وهذا يستوجب عمل خطة محكمة لتدريب المشرفين التربويين، علي أن تكون هذه الخطة مستمدة من الحاجة الي ذلك ومن الخبرات والتجارب التربوية العالمية، وأيضا تعميم وظيفة المعلم الأول في جميع المدارس ولجميع المراحل دون استثناء وذلك لتعزيز فكرة توطين الإشراف التربوي.

وأشارت دراسة (علا السيد البسيوني، ٢٠١٩) إلى وجود الكثير من المعوقات التي تعوق تطوير دور المشرف التربوي برياض الأطفال، منها قلة توافر المعلمات المتخصصات، وضعف إلمام المعلمات الجدد إلمام كافيا بالمعلومات والطرق اللازمة في عملية التعليم وتكنيك وفنيات التدريس التي تحتاج إلى الوقت والخبرة والوسائل التعليمية، وطبيعة مرحلة رياض الأطفال، والقصور المهني الواضح لمعلمات رياض الأطفال داخل حجرات النشاط، والتطور الهائل في حقل المعارف الذي جعل مهمة المعلمة صعبة، بحيث لا تستطيع تأدية عملها دون أن يكون هناك تعاون بينها وبين الإشراف التربوي، وعدم وجود وصف وظيفي للمشرف التربوي يحدد اختصاصه الوظيفي.

كما توصلت دراسة (سماح مصطفي المزين، ٢٠١٥) إلى وجود قصور واضح في أهداف ومهام وأساليب الإشراف التربوي في رياض الأطفال، ووجود قصور واضح في واقع اختيار وتعيين المشرف التربوي، وضعف قدرة المشرفين التربويين على القيام بوظائف الإشراف التربوي، وأشارت إلى أن هناك حاجة ملحة لتطويره؛ حيث تبين أن الإشراف التربوي يواجه الكثير من التحديات وجوانب القصور التي تحول دون تحقيقه للأهداف المرجوة، واعتمادهم على أسلوب الزيارات الصفية

المفاجئة بهدف تصيد الأخطاء، مما أدي إلي سلبية المعلمات نحو الإشراف التربوي وبخاصة المشرف التربوي. لذلك كانت هناك حاجة ملحة لتطوير الإشراف التربوي برياض الأطفال في ضوء الاستراتيجيات الحديثة، ومن خلال الدراسات التربوية والأدبيات الحديثة يمكن الاعتماد على استراتيجية التعليم المتمايز في تطوير الاشراف التربوي برياض الأطفال ومنها:

أكدت دراسة فاليندي وكاوتسليني (Valiandes,S.&Koutselini,M. 2011) والتي هدفت إلى قياس أثر تطبيقات وممارسات التعليم المتمايز في الغرف الصفية المختلفة على العملية التعليمية للأطفال وتطوير كفاءتهم في التعلم وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وأشارت إلى أن تطبيق استراتيجيات التعليم المتمايز تساهم في تجاوز المشاكل التي تواجه المعلمات في الغرف الصفية، والخروج عن الروتين مما يؤدي إلى زيادة كفاءة الأطفال في تعليم وتعلم الأنشطة المختلفة مما يؤدي إلى زيادة ثقتهم بأنفسهم في العملية التعليمية بسبب الأعمال التعاونية.

ودراسة (Wilson, L. 2015) والتي هدفت إلى معرفة تأثير التعليم المتمايز على متعلمي اللغة الإنجليزية في مرحلة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت إلى تقدم الأطفال في مهارتي القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية الناتج عن تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز معهم.

كما تشير (مروة دياب أبو زيد، ٢٠١٩، ٢٠٨) إلى دور التعليم المتمايز باعتباره أحد الاتجاهات الحديثة القادرة على تنمية مهارات المتعلمين من خلال تكييف مواقف التعليم لتتناسب مع الاحتياجات الفردية لجميع المتعلمين كما يقوم على تحقيق التعلم بغض النظر عن مستوى مهارات المتعلمين أو خلفياتهم.

هدفت دراسة (فاطمة محمد بريك، ٢٠٢٠) التحقق من فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة بمنطقة جازان، والكشف عما إذا كانت فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات الأطفال في المقياس القبلي والبعدي للبحث، وقد توصل البحث إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في متوسط درجات المفاهيم العلمية بين مجموعات تفاعل متغيري (المجموعة– التطبيق) لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

ودراسة (شيماء محمد عبد الستار،٢٠٢١) التي هدفت التحقق من مدى فاعلية برنامج استراتيجيات التعليم المتمايز في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، والكشف عن مدى استمرارية البرنامج القائم على استراتيجيات التعليم المتمايز في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، وأسفرت نتائج البحث عن: فاعلية البرنامج القائم على استراتيجيات التعليم المتمايز في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل الروضة.

ويتضح من عرض الدراسات السابقة أهمية التعليم المتمايز كاستراتيجية يمكن أن تساعد وتسهم في تحسين التعليم وتحسين الاشراف التربوي، وتطويره، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في

تعد استراتيجية التعليم المتمايز من الاستراتيجيات التربوية الحديثة التي أثبتت نجاحها في المؤسسات التعليمية عامة ورياض الأطفال خاصة– ويمكن الاستفادة منها في تطوير الإشراف التربوي بمؤسسات رياض الأطفال والتغلب على بعض معوقاته في مصر

ومن هنا يمكن تحديد أسئلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- كيف يمكن تطوير الإشراف التربوي برياض الأطفال في مصر على ضوء استراتيجية التعليم المتمايز؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الأسس النظرية للإشراف التربوي برياض الأطفال؟
- ما أبعاد ومرتكزات استراتيجية التعليم المتمايز برياض الأطفال؟
- ما واقع الإشراف التربوي برياض الأطفال في مصر على ضوء استراتيجية التعليم المتمايز؟
- ما أهم المقترحات لتوظيف استراتيجية التعليم المتمايز في تطوير الإشراف التربوي برياض الأطفال؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

- تعرف الأسس النظرية للإشراف التربوي برياض الأطفال.
- توضيح أبعاد ومرتكزات استراتيجية التعليم المتمايز برياض الأطفال.

- الوقوف على واقع الإشراف التربوي برياض الأطفال في مصر على ضوء استراتيجية التعليم المتمايز ميدانيا
- تقديم بعض المقترحات لتوظيف استراتيجية التعليم المتمايز في تطوير الإشراف التربوي برياض الأطفال

أهمية البحث:

تم تقسيم أهمية البحث الى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية كما يلي:

الأهمية النظرية:

- – يلقي البحث الضوء على استراتيجية هامة قد تفيد في تطوير الأشراف التربوي برياض الأطفال ألا وهي استراتيجية التعليم المتمايز.
- – قد تساعد نتائج البحث في تحسين وتطوير الاشراف التربوي برياض الأطفال.
- – يلقي الضوء على تطوير الإشراف التربوي بمرحلة تربوية وتعليمية هامة من حياة الطفل وهي مرحلة رياض الأطفال.

الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد نتائج البحث القائمين علي رياض الأطفال المصرية في التغلب على معوقات الاشراف التربوي برياض الأطفال.
- قد تساعد نتائج البحث في تفعيل استراتيجيات التعليم المتمايز في رياض الأطفال بمصر.

مصطلحات البحث:

يمكن عرض مصطلحات البحث كما يلي:

الإشراف التربوي:

لغة: الاطلاع من فوق، الشفقة والحرص، ويقال أشرف على الشيء: اطلع من فوق وتولاه. (المعجم الوسيط).

اصطلاحا: هو "مجموعة من الأنشطة المدروسة التي يقوم بها تربويون مختصون لمساعدة المعلمين على تنمية ذواتهم، وتحسين ممارساتهم التعليمية والتقويمية داخل الصف وخارجه، ليتمكنوا من تنفيذ المناهج المقررة وتحقيق الأهداف التربوية المرسومة، بهدف إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك الأطفال وطرائق

تفكيرهم، فيصبحوا قادرين على بناء مجتمعهم والدفاع عن وطنهم. (ديمة محمد وصوص، المعتصم بالله سليمان، ٢٠١٤، ١٠٤).

التعريف الإجرائي للإشراف التربوي: هو أنشطة تمارسها المشرفات على مديرات ومعلمات رياض الأطفال الحكومية لمساعدتهن في العمل لتحسين أدائهن في العملية التعليمية داخل المدرسة حتى ينعكس ذلك على أسلوب الأطفال نحو تحقيق ثقافة التعليم والتعلم.

التعليم المتمايز: Differentiated Instructions

ويعرف Marieke van Geel, TrynkeKeuning, Ilen Safar, (2022) التعليم المتمايز بأنه عملية استقبال للتراكيب المعرفية الراهنة تحدث من خلالها بناء الأطفال لتراكيب ومعان معرفية جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الحالية ومعرفتهم السابقة وبيئة التعلم.

ويعرف (محسن علي عطية، ٢٠١٧، ١٢٤) التعليم المتمايز بأنه نظام تعليمي يرمي إلى تحقيق مخرجات تعليمية واحدة بإجراءات وعمليات وأدوات مختلفة، وبذلك يلتقي مع استراتيجية التدريس بالذكاءات المتعددة التي تعد شكلا من أشكاله أو استراتيجية من الاستراتيجيات التي يهتم بها.

وبناءًا على ما سبق تعرف الباحثة التعليم المتمايز إجرائياً بأنه التعليم الذي يتنوع وفقا للاحتياجات التعليمية للأطفال في الفصول متعددة المستويات والقدرات، ويراعي التباين والاختلاف بين الأطفال، حيث إنه يهدف إلى رفع مستوى جميع الأطفال، وليس فقط الأطفال الذين يواجهون مشاكل في التحصيل.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث فيما يلي:

- **حدود موضوعية:** تمثلت الحدود الموضوعية للبحث في توضيح الأسس النظرية لعملية الإشراف التربوي من حيث تعريفه وأهميته ومعوقاته وسبل تطويره برياض الأطفال، فضلا عن توضيح أبعاد ومرتكزات استراتيجية التعليم المتمايز وكيفية توظيفها لتطوير عملية الإشراف التربوي بمؤسسات رياض الأطفال في مصر.
- **حدود بشرية:** تمثلت الحدود البشرية في معلمات ومديرات ومشرفات رياض الأطفال.

- **حدود جغرافية:** تمثلت في محافظتي القاهرة والجيزة كونهما أكبر محافظتين تضمان أعداد روضات، ومحل عمل وإقامة الباحثة وسهولة تطبيق البحث بهما
- حدود زمنية: تم اجراء البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢١/ ٢٠٢٢م.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث الحالي وفى ضوء طبيعته والبيانات المراد الحصول عليها، حيث يهتم بدراسة الاشراف التربوي من خلال رصد الأطر النظرية له، وكذلك التعليم المتمايز، ثم رصد أهم مشكلات ومعوقات الاشراف التربوي في ضوء استراتيجية التعليم المتمايز، وصولاً إلى أهم النتائج وفي ضوئها يتم وضع المقترحات الإجرائية لتحسين وتطوير الاشراف التربوي في ضوء استراتيجية التعليم المتمايز.

أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في استبانة موجهة إلى معلمات ومديرات ومشرفات رياض الأطفال للتعرف على واقع الإشراف التربوي في ضوء استراتيجية التعليم المتمايز.

محاور البحث:

تحددت محاور البحث في:

- **المحور التمهيدي:** الإطار العام للبحث.
- **المحور الأول:** الأسس النظرية للإشراف التربوي برياض الأطفال.
- **المحور الثاني:** أبعاد ومرتكزات استراتيجية التعليم المتمايز برياض الأطفال.
- **المحور الثالث:** الدراسة الميدانية (واقع الإشراف التربوي برياض الأطفال في مصر على ضوء استراتيجية التعليم المتمايز ميدانيًا).
- متطلبات إجرائية لتطوير الاشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز.

المحور الأول: الأسس النظرية للإشراف التربوي برياض الأطفال:

ويتناول فيه البحث الأسس النظرية للإشراف التربوي برياض الأطفال من حيث تعريفه، وأهدافه، وخصائصه، وأهم وظائفه، ثم توضيح مجالاته وينتهي بعرض أبرز معوقاته بمرحلة رياض الأطفال، وذلك كما يلي:

أولاً: مفهوم الاشراف التربوي:

تطور مفهوم الإشراف التربوي مع تطور الكثير من المفاهيم التربوية، لا سيما بعد نتائج الأبحاث التي دلت على وجود مشاكل في الأنماط السابقة من الإشراف أي التفتيش والتوجيه، فجاء الإشراف التربوي ليكون أكثر شمولية للعملية التعليمية والتربوية، وخدمة فنية تهدف إلى مساعدة المعلمين بشكل منظم ومخطط له، لامتلاك مهارات التعليم وتحقيق أهداف العملية التعليمية، فقد اختلفت آراء التربويين في تحديد ماهية الإشراف التربوي وفقا لنظرة كل واحد منهم للإشراف ودوره، فتعددت التعريفات كما يلي:

يعرف (محمد رضا رمال، وإيمان علي عسيلي،٢٠٢١، ٤٣) الإشراف التربوي بأنه عملية تربوية تفاعلية مع المعلمين تسعى إلى تنميتهم مهنيا بهدف تطوير كفاياتهم، وبالتالي إلى تحسين مخرجات العملية التعليمية.

وتري (سوزان حسن المقطرن، ٢٠١٦، ١٦٥) أنه عملية تعاونية مستمرة، هدفها العناية بالموقف التعليمية والعمل على تحسين وتطوير عمل المعلم وتحقيق أهداف العملية التعليمية بأعلى مستوى من الجودة.

ويعرف (فتحي أحميدة وآخرون، ٢٠١١، ٧٣٣) بأنه "عملية تربوية تعاونية الهدف منها تحسين العملية التعليمية عبر المتابعة والتقويم المستمرين بالاستناد إلى أسس موضوعية سليمة".

ويري (فؤاد علي العاجز، داوود درويش حلس، ٢٠٠٩، ١٥) أنه عملية لتحسين عمليتي التعليم والتعلم مما يستلزم التشاور والإنسانية والشمول في التنسيق والتوجيه لنمو المعلمين.

ويعتبر الإشراف التربوي وسيلة أساسية لتحسين التدريس وتطويره من خلال تنمية كفايات المعلم التعليمية، وتزويده بالخبرات التربوية اللازمة، وينبغي أن يكون

الإشراف متجددًا ومتطورًا، وذلك من أجل تحسين وتطوير كفايات المعلمين ومساعدتهم على إثراء وتطوير المناهج التربوية والمواد التعليمية (Tina Sheba Cornelia, 2022, 21).

ومما سبق يتضح أن الاشراف التربوي هو عملية جماعية وأن الهدف منها هو تطوير وتحسين العملية التعليمية، من خلال متابعة وتقويم العملية التعليمية، وترى الباحثة أن الاشراف التربوي رافدًا مهما لتطوير رياض الاطفال نظرًا لما يسعى اليه من أهداف سيتم توضيحها كما يلي:

ثانياً: أهداف الإشراف التربوي:

تتمثل أهداف الإشراف التربوي فيما يلي: متابعة عمل المعلمة داخل حجرة النشاط وتقويم الأخطاء التي قد تقع فيها، وتعزيز نقاط القوة لدى المعلمة والاستفادة منها، وتوفير احتياجات الروضة وسد النواقص فيها من كوادر ومواد تعليمية تعلمية، ومساعدة المعلمة في تقديم خبراتها على أرض الواقع وتسخيرها لخدمة الأطفال (Tina Sheba Cornelia, 2022, 14).

فالإشراف التربوي أداة لتحسين العملية التعليمية، وأصبح له تأثيراته على جميع عناصر التعليم، ومن ضمنها المعلم، وأن نجاح المعلم في رسالته مرهون بنجاح الإشراف التربوي في القيام بأدواره المنوطة به (مريم شارع البقمي،٢٠٢٠، ٢٢٤)، وبالتكامل بين عمل المشرف وعمل المعلم يتطور العمل التربوي والتعليمي ميدانيًا، ونتوصل إلى تعليم متميز، وكلما ازداد التعاون والتناغم بين المشرف والمعلم ازدادت أفاق التميز وتعززت قيمة النتائج التعليمية والتربوية (عبد الله محمد دلهم، ٢٠٢٠، ٣٢٧).

وهو خدمة تربوية لأن المشرف التربوي يستهدف مساعدة المعلم و"المدير" وارشاده في تربية وتعليم المتعلمين. ولأنه يشمل نمو شخصية المعلم نفسه، فيوجهه إلى الاستزادة في المادة والطريقة المثلى في تدريسها وخصائص عملية التعليم ونتائجها بحيث يكون المعلم في نمو متواصل في مهنته، ويعتبر الإشراف التربوي كذلك خدمه تعاونية، لأنه يساهم فيها المشرفون والمعلمون ومديرو المدارس والعاملون في المدرسة والمتعلمين في جو من التعاون والعطف والثقة المتبادلة فتكون

علاقة المشرف بالمعلمة والطفل علاقة تتيح لهما حرية التصرف والابتكار بما يحقق الفائدة المرجوة من عملية الإشراف.

فالإشراف التربوي في العصر الحديث يهدف إلى تقويم المعلمة داخل حجرة النشاط، من خلال معالجة نقاط الضعف وتنمية نقاط القوة، وتلبية احتياجاتها التدريبية، فهو أداة لتحسين الخدمات التعليمية، وخدمة تربوية لمساعدة مديرة ومعلمة الروضة. وهو ما هدفت إليه دراسة (أحمد إبراهيم أحمد، ٢٠١٩) التعرف على تحديات مجتمع المعرفة وانعكاساتها على العملية الإشرافية بمرحلة رياض الأطفال، وخلص البحث الي انعكاس تحديات مجتمع المعرفة علي العملية الإشرافية بمرحلة رياض الأطفال ومنها أن التطلعات المستقبلية التي يُطمح في بلوغها في مجال الإشراف التربوي لمواكبة تطورات العصر وتضمنت أن التطور الأكاديمي والتربوي السريع في مجال التربية والتعليم بحاجة ماسة الي مشرفين تربويين علي مستوي عال من التدريب في مجال عملهم وهذا يستوجب عمل خطة محكمة لتدريب المشرفين التربويين علي أن تكون هذه الخطة مستمدة من الحاجة الي ذلك ومن الخبرات والتجارب التربوية العالمية، وأيضا تعميم وظيفة المدرس الأول في جميع المدارس ولجميع المراحل دون استثناء وذلك لتعزيز فكرة توطين الإشراف التربوي.

وأشارت دراسة (Herliana, H, 2022) بعنوان دور الإشراف التربوي في تحسين العملية التعليمية إلى أن وجود أنشطة الإشراف يمكن أن يساعد المعلمين في حل المشكلات التعليمية التي تظهر كثيرًا عند القيام بأنشطة التدريس والتعلم، وكذلك تحفيز المعلمين على زيادة معرفتهم دائمًا من أجل أن يصبحوا مدرسين محترفين في تنفيذ عملية التعلم.

وتستخلص الباحثة مما سبق أهمية الدور الذي يلعبه الاشراف التربوي في تحسين العملية التعليمية نظرا لما يقدمه من خدمات وأنشطة تسهم في توجيه وارشاد المعلمات ومتابعة وتقييم أدائهم أولا بأول، فلا شك أن عملية الاشراف التربوي من استراتيجيات التنمية المهنية الفعالة والتي تتسم بالواقعية، حيث يسهم في تنمية المعلمات ويزيد من معارفهم ويصحح مسارهم المهني بشكل مستمر بما يحسن ممارساتهم

ثالثاً: خصائص المشرف التربوي الفعال:

ولتحقيق أهداف الإشراف التربوي يجب أن تعرف خصائص المشرف التربوي الفعال والتي من أهمها ما أورده (أشواق عبد العزيز سليمان،٢٠٢٠، ١٢٠) ما يلي:

- يساعد على التعاون الإيجابي بين المعلمين وعناصر المنظومة الإشرافية.
- مساعدة المعلمين على النمو الذاتي، وتقويم أنفسهم ذاتيا ليتمكنوا من حل مشكلاتهم.
- احترام قدرات وإمكانات المعلمين وتقبلهم كما هم واحترام فروقاتهم الفردية.
- عدم التعالي على المعلمين، والإيمان بالديموقراطية والمشاركة.
- ألا يظلم أو يحابي أحد، وأن يكون حسن السمعة منذ عهده بالتدريس.
- أن يكون قدوة في النظام والعمل للمعلمين.
- أن يكون متمكنا من المادة العلمية.
- أن يكون تربويا وحكيما عند قيامه بعمل، ويستخدم الدبلوماسية والذوق في أداء عمله.
- الخبرة الفعلية في النواحي الإشرافية والإدارية.
- أن يكون ديموقراطيا، وعمل على تكوين علاقات شخصية مع جميع المعلمين.

ويضاف لما سبق ما أشارت اليه دراسة (محمد رضا رمال،٢٠٢١) التي هدفت قياس الدور الذي يؤديه الإشراف التربوي في التنمية المهنية للمعلمات الجديدات في رياض الأطفال في بعض المدارس الخاصة في محافظة جبل لبنان، وتوصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في تنمية المعلمات الجديدات في رياض الأطفال في كافة المجلات (التخطيط- المنهاج- الإدارة الصفية- طرق التدريس- التقويم) تعزي لسنوات خبرتهن التعليمية ولمؤهلهن العلمي. وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ في مجالات (التخطيط- المنهاج- التقويم) تعزي لمتابعتهن الدورات التدريبية. ودلت إجابات المشرفين التربويين على أن درجة مواكبتهم للمعلمات الجديدات في رياض الأطفال تؤثر على أدائهن المهني.

ومما سبق ترى الباحثة أهمية توافر هذه الخصائص لدى المشرف التربوي لضمان نجاح عملية الإشراف، حيث يقع على عاتق المشرف التربوي مسؤولية تنفيذ أنشطة الاشراف وتحقيق أهدافه، ولذا تؤكد الباحثة على أهمية أن يتحلى المشرف التربوي ببعض الخصائص أهمها: أن يكون داعما للنمو المهني للمعلمة، ووان يكون متعاونا مع عناصر العملية التعليمية، وقدوة في عمله، ومتمكن من المادة العلمية، وأن يكون تربويا حكيماً في سلوكه الاشرافي، ديمقراطياً واجتماعياً.

رابعاً: وظائف الإشراف التربوي

رغم تعدد الوظائف الخاصة بالإشراف التربوي، وتداخلها وصعوبة فصل بعضها عن بعض يمكن حصر وظائف المشرف التربوي كالتالي (رمزي أحمد عبد الحي، ٢٠١٣، ٥٤)

وظائف إدارية: من أهمها:

- تحمل مسؤولية القيادة في العمل التربوي، من توجيه وإرشاد، واستشارة، وتعيين، وتنقلات.
- التعاون مع إدارة المدرسة في عملية توزيع الصفوف والحصص بين المعلمات.
- حماية مصالح المتعلمين والإسهام في حل المشكلات الطارئة التي تخص كلا من الطفل والمعلمة.
- المساعدة على وضع خطط سليمة قائمة على أسس علمية.
- توفير المناخ الإداري المناسب لنمو المعلمات، ونمو الأطفال، وتحقيق أهداف العملية التربوية.
- وظائف تنشيطية: حث المعلمات على الإنتاج العلمي التربوي، والمشاركة في حل المشكلات التربوية القائمة في المدرسة، مساعدة المعلمات على النمو الذاتي، المساعدة على توظيف التقنيات التربوية والإفادة منها.
- وظائف تدريبية: تعهد المعلمات بالتدريب من أجل نموهم وتحسين مستويات أدائهم، وبالتالي تحسين الموقف التعليمي عامة يمكن أن يتحقق ذلك عن طريق: الورش الدراسية المتصلة بالمواد الدراسية والطرق والوسائل والنشاطات، وحلقات البحث، ومساعدة المعلمات على وضع النشاط التربوي.

- وظائف بحثية: تتمثل في الإحساس بالمشكلات والقضايا التي تعوق مسيرة العملية التربوية، وتحقيق نمو الأطفال المستمر والسعي والتفكير الجاد في حلها وفق برنامج يعد لهذا الغرض.
- وظائف تقويمية: قياس مدى توافق عمل المعلمة مع أهداف المؤسسة التربوية ومناهجها وتوجيهاتها، تعرف مراكز القوة في أداء المعلمة والعمل على تعزيزها، ونقاط الضعف والعمل على علاجها.
- وظائف تحليلية: توجيه المعلمات لكيفية تحليل المناهج، وفق نماذج نظرية تحليل المناهج وتطويرها، وتحليل المناهج الدراسية وفق النماذج النظرية، وتحليل أسئلة الاختبارات.
- ز. وظائف ابتكارية: ابتكار أفكار جديدة وأساليب مستخدمة لتطوير العملية التربوية، وضع هذه الأفكار والأساليب موضع الاختبار والتجريب، تعميم هذه الأفكار والأساليب بعد تجربتها وثبوت صلاحيتها.

وفضلا عما سبق يشير (الدليل الاسترشادي لتوجيه رياض الأطفال، طبقاً لنظام التعليم ٢.٠

، ٢٠١٩، ٨:٤) إلى أن أدورا ومهام المشرف التربوي حسب الوصف الوظيفي برياض الأطفال ما يلي:

- التخطيط والمتابعة والتقويم: حيث تقوم الموجهة بأربع زيارات صفية علي الأقل لكل معلمة، فيجب أن تخطط لزيارتها أول العام الدراسي، وكذلك المتابعة الفنية والإدارية للمعلمة وتوفير الإحصاءات الدقيقة حول عدد الأطفال (بنين– بنات)، والمعلمات ومؤهلاتهن وعدد القاعات في كل روضة وترفع تقرير بذلك، كما تقوم خلال الزيارات بتقييم أداء المعلمات بشكل دوري، كتقييم سلوك وأداء الأطفال والتجاوب مع المعلمة، باستخدام الملاحظة الصفية، وحصر نتائج التقييم.
- التنمية المهنية للمعلمات: من خلال توفير التغذية الراجعة والنقد البناء من خلال سجل التحضير، وعقب القيام بالملاحظة الصفية، وتوفير قائمة بالمواقع الالكترونية والمصادر المتنوعة التي يمكن للمعلمة الاطلاع عليها، والتواصل مع وحدة التدريب والتقويم بالمدرسة لتنفيذ ورشة عمل شاملة للمعلمات في موضوع مشترك وفقاً لاحتاجتهن بإشراف الموجهة، ترشيح ورش عمل على مستوى

المديرية وفقاً لاحتاجتهن، عمل زيارات تبادلية للمعلمة مع المعلمات المتميزات داخل الروضات.

وبالاطلاع على الدراسات يتضح من دراسة (Tina Sheba Cornelia 2022) التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين تنفيذ الإشراف التربوي وأداء المعلم في مدرسة شمال بنجاي الابتدائية. الفرضية المقترحة هي أن هناك علاقة موجبة ومعنوية بين تنفيذ الإشراف التربوي وأداء المعلم في مدرسة شمال بنجاي الابتدائية. استخدمت المنهج الارتباطي. وأداة لجمع البيانات في شكل استبانة. كان مجتمع البحث ١٠٢ شخصًا. تحديد عينة هذه الدراسة بما يصل إلى ٣٦ شخصًا، حدد الباحثون ٤٠ ٪ من إجمالي السكان الذين يمكن أن يمثلوا السكان باستخدام تقنية أخذ العينات العشوائية.

وصف تنفيذ الإشراف التربوي في مدرسة شمال بنجاي الابتدائية هو في الفئة الجيدة بمتوسط ٤٨.٤٥ بينما أداء المعلمة في مدرسة شمال بنجاي الابتدائية في الفئة الإنتاجية بمتوسط درجات ٦٧.٩. وتنفيذ الإشراف التربوي له علاقة إيجابية بأداء المعلم.

وبناءً على مناقشة وتحليل البيانات، استنتج أن الفرضية القائلة بوجود علاقة إيجابية وذات دلالة بين تنفيذ الإشراف التربوي وأداء المعلمين في مدرسة شمال بنجاي الابتدائية مقبولة. حيث كلما ارتفع تنفيذ الإشراف التربوي، ارتفع أداء المعلم.

وتستخلص الباحثة مما سبق أن للمشرف التربوي العديد من الوظائف التي يقوم بها في العملية التعليمية، وعليه الالتزام بها والقيام بها على أكمل وجه سواء كانت هذه الوظائف إدارية، أو تنشيطية، أو تدريبية، أو تقويمية، أو تحليلية، حيث تؤكد الباحثة أهمية هذه الوظائف لضمان نجاح عملية الاشراف التربوي، كما توصي الباحثة بأهمية إعداد المشرفين التربويين وتأهيلهم للقيام بهذه الوظائف قبل توليهم العمل مع الاستمرار في تنميتهم بعده، نظرا لما يقوم به الإشراف التربوي من دور مهم وكبير في تحسين أداء المعلمة، مما يعود بالإيجاب علي أداء الأطفال ومستوي استيعابهم.

خامساً: مجالات الإشراف التربوي في رياض الأطفال:

طبقاً لما أوردته (سوزان حسن المقطرن، ٢٠١٦،١٦٥) فإن مجالات الإشراف التربوي في رياض الأطفال هي:

أ. **مجالات تؤدى قبل بدء العام الدراسي:** كإعداد التوجيهات الفنية الخاصة بالمادة بالاشتراك مع المشرفة الأولى وتوزيعها على المعلمات بالروضات وإرشادهن إلى كيفية تنفيذها. والاطلاع على اللوائح والتعميم والتأكد من اطلاع المعلمات عليها ومتابعة تنفيذها، الإشراف على توزيع الوحدات المقررة على فصلي العام الدراسي حسب الأشهر والأسابيع، إضافة لتعريف المعلمات بخطوات الإعداد الجيد للدروس طبقا لما صدر من تعاميم.

ب. مجالات تؤدي خلال العام الدراسي:

- مجال توجيه المعلمات: زيارة الصفوف الدراسية وما ينبغي ملاحظته أثناء الزيارة كالأهداف التي ترمي المعلمة إلى تحقيقها، ومدى ملاءمة أسلوب تناول الدرس لتحقيق الأهداف المرغوبة، وإعداد النشاط لإكساب الأطفال الخبرات المطلوبة، ومدى الإعداد النفسي للطفل للمشاركة الإيجابية في الخبرات التعليمية، إضافة لجو الصف والروح السائدة بين الأطفال ومراعاة المعلمة للفروق الفردية بين الأطفال في الميول والحاجات والاستعدادات الخاصة، وتسجيل التوصيات العامة المنبثقة من زيارتها الصفوف.
- مجال العناية بالأطفال: تقوم المشرفة بتوجيه المعلمات إلى ضرورة العناية بنمو الأطفال النمو الشامل لا الاقتصار على الجانب المعرفي فقط وإهمال نواحي النمو الأخرى التي تساعد على تكامل شخصية الطفل، وإرشاد المعلمات إلى العناية بالفروق الفردية ومراعاتها في التدريس كالأسئلة والمناقشة، ومساعدة المعلمة على اكتشاف القدرات الإبداعية لدى الأطفال.
- مجال المتابعة الإدارية: حيث تقوم المشرفة بالاطلاع على السجلات الإدارية والفنية للروضات الحكومية والأهلية، ومتابعة التقارير الشاملة موضحة فيها الاقتراحات الهادفة لهذه المرحلة، والإشراف على المباني والتأكد من مدى صلاحيتها ومطابقتها للشروط المطلوبة، وإعداد تقارير الأداء الوظيفي للعاملات بالروضة.

فمجالات الاشراف التربوي تتنوع بين مجالات تؤدي قبل بداية العام والتي ترتبط بالتوجيهات الفنية الخاصة بالمادة بالاشتراك مع المشرفة الأولى وتوزيعها على المعلمات بالروضات وإرشادهن إلى كيفية تنفيذها، والبعض الآخر يؤدي خلال العام الدراسي مثل مجال توجيه المعلمات، ومجال العناية بالأطفال، ومجال المتابعة الإدارية.

وترى الباحثة أهمية هذه المجالات خاصة لارتباطها بشكل مباشر بوظائف ومهام المشرف التربوي، ومن ثم يجب الاهتمام بتنميتها وإمداد المشرف التربوي بكل جديد فيها بصورة مستمرة ليتمكن من القيام بما أسند إليه من وظائف.

سادساً: معوقات الاشراف التربوي في رياض الأطفال بمصر:

تشير نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بالإشراف التربوي برياض الأطفال في مصر إلى أن الاشراف التربوي يعاني من كثير من المعوقات لعل أبرزها ما يلي:

- يواجه الاشراف التربوي كثير من المعوقات الإدارية والمهنية والاقتصادية والاجتماعية منها: قلة الحوافز المادية، وقلة الأجهزة والأدوات لتنفيذ الفعاليات الاشرافية، وكثرة الأعباء الوظيفية والإدارية الملقاة على عاتق المشرف التربوي، وضعف قدرة المشرفين علي القيام بوظائف الاشراف التربوي بكفاءة لقلة وعيهم بسيكولوجيا ومتطلبات النمو بمرحلة رياض الأطفال (سماح محمد مصطفي، ٢٠١٥، ٣).
- توجد الكثير من المعوقات التي تعوق تطوير دور المشرف التربوي برياض الأطفال، منها قلة توافر المعلمات المتخصصات، حيث أن كثير من المعلمات (وخاصة بالروضات الخاصة) من غير التربويين، وفي بعض الأحيان من غير الجامعيين، ونتيجة لضعف تدريب المعلمات يلاحظ قلة إلمام المعلمات الجدد إلمام كافيًا بالمعلومات والطرق اللازمة في عملية التدريس وتكنيك وفنيات التدريس التي تحتاج إلى الوقت والخبرة والوسائل التعليمية، وطبيعة مرحلة رياض الأطفال، كما أن هناك قصور مهني لمعلمات رياض الأطفال داخل القاعات، كما يلاحظ عدم وجود وصف وظيفي للمشرف التربوي يحدد اختصاصاتهم الوظيفية بمرحلة رياض الأطفال(علا السيد البسيوني، ٢٠١٩، ٢١٧).

كما أن هناك تحديات مجتمع المعرفة والتي يظهر أثرها على العملية الإشرافية بمرحلة رياض الأطفال وأهمها التطور الأكاديمي والتربوي السريع في مجال التربية والتعليم وهو ما يستوجب وجود مشرفين تربويين على مستوي عال من التدريب في مجال عملهم، والواقع أن هناك ضعف في مهارات وامكانيات وتدريب المشرفين التربويين، وهم غير مؤهلين للتعامل مع مجتمع المعرفة (أحمد إبراهيم أحمد، ٢٠١٩،٥٦).

وفي ضوء ما تم عرضه بالمحور الأول يتبين أهمية الاشراف التربوي في مرحلة رياض الأطفال بالنسبة للمعلمة أو مديرة الروضة، كما يتبين أنه عملية مهمة ولها أهداف تسعى لتحقيقها يمكن اجمالها في تحسين العملية التعليمية بما ينعكس على تعليم الأطفال بالروضات.

وتم توضيح تنوع وظائف عملية الإشراف التربوي ما بين وظائف ادارية وتقويمية وتدريبية وتحليلية.

ولذلك فهي تتناول عدة مجالات بعضها تؤدي قبل بداية العام وأخرى أثناء العام الدراسي، ولضمان نجاح عملية الاشراف التربوي يجب الاهتمام بأعداد وتأهيل المشرفين التربويين وعند اختيارهم يجب مراعاة عدة خصائص يجب أن تتوافر بهم لعل أهمها: دعم تنمية المعلمين مهنيا، والتمكن العلمي، والتعاون مع باقي عناصر وأطراف العملية التعليمية، مع التحلي بالديموقراطية وان يكون قدوة حسنة في عملهم.

كما توصل المحور الأول الى عدة معوقات تعاني منها مؤسسات رياض الأطفال في مصر من بينها ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة مثل: ضعف الحوافز المادية، وقلة الأجهزة والأدوات لتنفيذ الفعاليات الاشرافية، وكثرة الأعباء الوظيفية والإدارية الملقاة على عاتق المشرف التربوي.

هذا فضلا عن نقص عدد المعلمات المتخصصات، وغيرهم من المعوقات الادارية والاقتصادية والاجتماعية، وترى الباحثة ضرورة الاهتمام بتطوير الاشراف التربوي للتغلب على هذه المعوقات باستراتيجيات حديثة مثل استراتيجية التعليم المتمايز.

المحور الثاني أبعاد ومرتكزات استراتيجية التعليم المتمايز في رياض الأطفال

يتناول هذا المحور أبعاد ومرتكزات استراتيجية التعليم المتمايز وذلك من خلال عرض مفهوم التعليم المتمايز، وأهدافه واهم استراتيجيات تنفيذه، ثم يختتم المحور بتوضيح أهمية التعليم المتمايز في تطوير الإشراف التربوي برياض الأطفال

أولاً: مفهوم التعليم المتمايز

ظهر التعليم المتمايز من قبل الأنظمة التعليمية المتقدمة ونال قدرًا كبيرًا من الاهتمام، فمعرفة المعلمات بقدرات الأطفال ومستويات نموهم وخصائصهم العقلية وميولهم وقيمهم، تجعلهم أكثر فعالية في تواصلهم وتفاعلهم معهم، وتساعدهم على تكوين اتجاهات إيجابية (عمار فاضل حسن، ٢٠١٦، ٤١٠).

هذا وقد تعدد الأدبيات التي تناولت تعريف التعليم المتمايز وفيما يلي يتم القاء الضوء على بعض منها:

ويعرف توملينسون (Tomlinson.C.2010, 1) التعليم المتمايز بأنه عملية إعادة تنظيم لما يحدث في غرفة الصف، ليتمكن الأطفال من الحصول على خيارات عديدة من أجل الحصول على المعلومة، وتكون أفكار ذات معنى، والتعبير عما تعلموه، مما توفر لهم سبل مختلفة من أجل اكتساب المحتوى ومعالجة وتكوين معنى للأفكار، ومن أجل تطوير النتائج.

ويعرف (Emilly.J. Prast, 2018, 24) التعليم المتمايز بأنه استراتيجية تدريس تلبي التنوع في مستويات المهارة وقدرات الأطفال في الفصل الدراسي الواحد، وفيه تكافح المعلمة لضمان أن الأطفال المتفوقين والأطفال الذين يواجهون صعوبات والأطفال ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة جميعهم ينمون بأكبر قدر ممكن طوال العام الدراسي.

ويعرف (Manzoor, A., Nawaz, G., & Munir, H, 2022,) التعليم المتمايز بأنه التعليم الذي يتنوع تبعا للاحتياجات التعليمية للأطفال في الفصول الدراسية متعددة المستويات، ومتعددة القدرات.

عرف (محمود الشقيرات، ٢٠٠٩، ١٢٠) التعليم المتمايز بأنه التعليم الذي يراعي قدرات وخبرات جميع فئات الأطفال في غرفة الصف، ويعمل لزيادة تحصيلهم وتنمية قدراتهم بدرجة مقبولة من الأداء من خلال التعامل مع كل مستوى بأسلوب ملائم لقدراته وخبراته السابقة. ويعرف (Logsdon, 2014, 25) بأنه ممارسة تعليمية تهدف إلى تنوع المواد التعليمية والمحتوى وأنشطة المتعلمين واستخدام المعلمين لطرق تدريس ووسائل تعليمية وأساليب تقييم متنوعة لتلبية الاحتياجات التعليمية المتباينة للمتعلمين في الفصول الدراسية.

يعرف (Chamberlin, M. 2011, 135) بأنه مجموعة من الإستراتيجيات التي تهدف إلى تعليم المتعلمين مختلفي القدرات والاهتمامات والميول في صف دراسي واحد بغرض تحسين النمو الذاتي الفردي لكل طفل في ضوء قدراته وإمكاناته ومهاراته لتحقيق أهداف محددة.

كما عرف كل من (ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد ٢٠١٣، ١١٧) التعليم المتمايز بأنه تعليم يهدف إلى رفع مستوى جميع الأطفال، وليس الأطفال الذين يواجهون مشكلات في التعلم، مع الاخذ بالاعتبار خصائص الطفل وخبراته السابقة، وهدفها زيادة إمكانات وقدرات الطفل.

مما سبق يتبين تنوع تعريفات التعليم المتمايز واختلافها تبعا لوجهة النظر اليها وطريقة تناولها، الا ان أغلب التعريفات أجمعت على أنه نمط من التعليم يتم بطرق متعددة تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، ويسعى الى تفردهم وتميز كل منهم، بما يحقق رفع مستواهم جميعا، ومن ثم تعرف الباحثة التعليم المتمايز اجرائيا في هذا البحث بأنه التعليم الذي يتنوع وفقا للاحتياجات التعليمية للأطفال في حجرات النشاط متعددة المستويات والقدرات، ويراعي التباين والاختلاف بين الأطفال، حيث أنه يهدف إلى رفع مستوى جميع الأطفال، وليس فقط الأطفال الذين يواجهون مشاكل في التعلم.

ثانياً: أهمية التعليم المتمايز:

تتضح أهمية التعليم المتمايز كما تذكرها (ايمان السعيد إبراهيم، ٢٠٢٢،٢٣:٢٤)

و(Rozo,2021.3) في التالي:

- يؤهل المعلمين لفتح فرص تعلم لجميع الأطفال وذلك بتوفير تجارب تعلم مختلفة.
- يراعي الأنماط المختلفة للتعلم مثل سمعي، بصري، منطقي، اجتماعي، حسي.
- يلبي احتياجات وميول واتجاهات الأطفال المختلفة من خلال التنويع في أساليب التعليم المقدمة لهم.
- يرفع مستوى التعليم والتعلم لدى الأطفال.
- ينمي روح المشاركة والتعاون بين الأطفال.
- يساعد المعلمة على التقييم بصورة جيدة وقياس مخرجات التعلم.

وهذا ما أشارت إليه دراسة (Watts- Taffe, et. Al, 2013, 12) من أهمية التعليم المتمايز في كونه يلبي احتياجات الأطفال التعليمية ويراعي الفروق الفردية في الاهتمامات والقدرات ويساعد المعلمة على تنفيذ الأنشطة وتحقيق المطالب والاحتياجات التعليمية للأطفال.

كما أكدت دراسة كل من (Emilly.J. Prast, 2018, 30)، و(Clark. K, 2010, 25) على دور التعليم المتمايز في مراعاة الأنماط المختلفة للتعلم ويقدم مجموعة متنوعة من المهام التي تضمن أكبر قدر من المشاركة النشطة للأطفال حيث يقوم على مبدأ التعليم للجميع مع مراعاة الأصناف المختلفة للمتعلمين.

وتستخلص الباحثة مما سبق أهمية استراتيجية التعليم المتمايز في أنها تجعل الأطفال أكثر إيجابية، فضلا عن أنها تتيح استخدام استراتيجيات متنوعة تتناسب مع قدرات الأطفال وميولهم وخصائصهم كما تراعي الفروق الفردية بينهم.

ثالثاً: أساليب التعليم المتمايز:

وأشارت (آلاء أسامه العوادلي، ٢٠٢٠، ٧٢) إلى أن التعليم المتمايز يتحقق بأكثر من أسلوب منها:

- أسلوب التعليم التعاوني: يعتمد على تقسيم المعلمة الأطفال إلى مجموعات صغيرة، حيث تربط بين أفرادها صفات مشتركة، وتدرس كل مجموعة وفقا لقدراتهم وخصائصهم.

- أسلوب التعليم وفق نظرية الذكاءات المتعددة: يوجد مستوى أحد هذه الأنواع من الذكاءات لدى أحد الأطفال مرتفعًا، بينما يوجد آخر لدى ذات الطفل منخفضًا، أي أن كل طفل يتمتع بجميع أنواع الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة.
- أسلوب التعليم وفق أنماط تعلم الأطفال: صنف علماء النفس أنماط تعلم الأطفال إلى (سمعي، بصري، لغوي، حركي، منطقي، رياضي، اجتماعي، وحسي)، وهذا الأسلوب شبيه بالتعليم وفق الذكاءات المتعددة.

وتوضح (آلاء أسامه العوادلي،٢٠٢٠،٧٣) الفرق بين التعليم المتمايز والتعليم العادي، كالآتي:

- يسعى التعليم المتمايز إلى تحقيق مخرجات واحدة بأنشطة وأساليب وأدوات متنوعة تستجيب كل منها لنوعية الأطفال، أما التعليم العادي فيسعى إلى تحقيق مخرجات واحدة بأنشطة وأساليب وأدوات واحدة تستخدم مع جميع الأطفال.
- تتضمن خطة التعليم المتمايز أهدافا واحدة واستراتيجيات تدريس وأنشطة متنوعة، أما خطة التعليم العادي تتضمن أهدافا واحدة واستراتيجية تدريس واحدة وأسلوب تقويم واحد يستخدم مع جميع الأطفال.
- التدريس باستراتيجيات التعليم المتمايز يمكن أن ينال رضا جميع الأطفال، في حين قد يكون من المستحيل أن ينال التعليم باستراتيجيات التعليم العادي رضا الجميع.

وقد هدفت دراسة Marieke van Geel, TrynkeKeuning, Ilen (Safar ,2022) إلى توضيح رؤية تفصيلية حول أساليب تنفيذ استراتيجيات التعليم المتمايز في الرياضيات، وتعرف الصعوبة النسبية لكل استراتيجية من استراتيجيات التعليم المتمايز، وعن العوامل المفيدة والمعوقة لتنمية مهارات تنفيذه، وتوصلت النتائج إلى: أشار المعلمون المبتدئون إلى أن تنفيذهم لمبدأ التعليم المتمايز أقل بكثير من المعلمين الذين لديهم أكثر من ثلاث سنوات من الخبرة، كما أكدت النتائج على اتسام أغلب استراتيجيات التعليم المتمايز بسهولة التعلم، وأن كل من اكتساب الخبرة والوقت ضروريان للتعليم المتمايز، فضلا عما سبق أوصت الدراسة بأهمية الاهتمام بمجتمع الممارسة داخل المدارس باعتباره أحد العوامل المهمة لتطوير مهارات التعليم المتمايز

وفي ضوء ما سبق يتضح أن التعليم المتمايز يتحقق بأكثر من أسلوب منها: أسلوب التعليم التعاوني، وأسلوب التعليم وفق نظرية الذكاءات المتعددة، والتعليم وفق أنماط تعلم الأطفال (سمعي، بصري، لغوي، حركي، منطقي، رياضي، اجتماعي، وحسي)، كما يمكن استنتاج أهمية عنصري الوقت والخبرة في نجاح هذه الاستراتيجيات، وتؤكد الباحثة أهمية الاهتمام بمجتمع الممارسين من معلمات رياض الأطفال والمشرفين التربويين.

رابعاً: استراتيجيات التعليم المتمايز:

من خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التعليم المتمايز، وجدت أن استراتيجيات التعليم المتمايز متعددة ومتنوعة، وبعض من هذه الاستراتيجيات يستخدم بما يتناسب مع الأطفال المعاقين سمعيا.

وحدد كل من (كوثر كوجك وآخرون، ٢٠٠٨، ١٢١:١٤٣)، و(آلاء أسامه العوادلي،٢٠٢٠، ٧٣:٧٥)، واستراتيجيات التعليم المتمايز، ومن هذه الاستراتيجيات:

- استراتيجية دراسة الحالة: يلجأ الأطفال في هذه الاستراتيجية لجمع المعلومات وتنظيمها، وتحليلها للوصول إلى إيضاح طبيعة المفهوم، أو تحديد أبعاد المشكلة واقتراح حلول مناسبة، ودور المعلمة في هذه الاستراتيجية هي المحفزة للأطفال للوصول به إلى الأهداف المنشودة وتعتمد على معلومات صحيحة.
- استراتيجية تعدد الإجابات الصحيحة: في هذه الاستراتيجية يجب على المعلمة أن تطرح أسئلة تتيح للأطفال إعطاء إجابات صحيحة متعددة، ثم إجراء مناقشة موضوعية مع الأطفال، يستمعون فيها إلى زملائهم، ومن خلال الأنشطة التي يمارسها الأطفال للتوصل إلى النتائج، فالأطفال يمارسون مهارات التفكير المرتبطة بالتعامل مع المعرفة مثل: التحليل، والاستنتاج، والتصنيف، والاستخلاص، والاستنباط.
- استراتيجية الأنشطة المتدرجة: تستخدم المعلمة هذه الاستراتيجية لكي يركز الأطفال على نفس المعلومات والمهارات والمفاهيم الأساسية، ولكن وفق مستويات تختلف في الصعوبة، من خلال إبقاء النشاط بالنسبة لجميع الأطفال، ولكن مع توفير مصادر تعليمية مختلفة للوصول لمعارف ذات درجات متفاوتة من الصعوبة. وتعد الأنشطة المتدرجة في الصعوبة مهمه جدا عندما تريد المعلمة أن

تضمن أن الأطفال ذوي الاحتياجات المختلفة، يعملوا على نفس الأفكار الأساسية ويستخدموا نفس المهارات الأساسية.

- استراتيجية ضغط محتوى المنهج: تطبق هذه الاستراتيجية في حالة وجود اختلاف في المعارف السابقة للأطفال بالمفهوم المراد تعلمه، فعند تقديم مفهوم جديد تحاول المعلمة أن تعرف معلومات الأطفال عن هذا المفهوم وسوف تكتشف أن بعضهم يعرف معلومات كثيرة عن المفهوم، وبعضهم يعرف معلومات قليلة، والبعض الأخر لا يعرف شيئا عن المفهوم، وفي ضوء مستوى ما يعرفه كل طفل تقوم المعلمة بحذف ما يعرفه الأطفال، وتركز على الأفكار الجديدة التي يستهدفها النشاط.
- استراتيجية الأنشطة الثابتة: تقدم هذه الإستراتيجية في الأنشطة أحيانا للأطفال المتفوقين الذين ينتهون بسرعة مما تكلفهم به المعلمة من أعمال، فيستفيدوا من وقتهم ويزيد من تعلمهم واستيعابهم للموضوع، فتتفرغ المعلمة للعمل مع الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة.
- استراتيجيات المجموعات المرنة: تستند هذه الاستراتيجية على أساس أن كل طفل هو عضو في مجموعات مختلفة ومتعددة تشكلها المعلمة في ضوء الأهداف والاحتياجات التعليمية، ويسمح للطفل بالانتقال من مجموعة إلى أخرى تبعا لاحتياجاته التعليمية، وعلى المعلمة متابعة الأطفال خلال الانتقال والتجول بين المجموعات لتيسير عملية التعلم ويختلف أساس تشكيل المجموعات تبعا للموقف التعليمي، فأحيانا تكون المجموعة متجانسة القدرات أو الميول أو الاستعدادات، ويكون أعضاء المجموعة غير متجانسة في أشكال تعلمهم أو في ميولهم أو في خبراتهم السابقة والمعلومات حول الموضوع.

ورغم تنوع استراتيجيات تطبيق التعليم المتمايز الا ان الباحثة تؤكد على أهميتهم جميعا، وترى أنه يمكن تطبيقهم حسب ظروف المؤسسة التعليمية ومدى تمكن معلميها وعدد الأطفال بها، فضلا عن عوامل عديدة يتم في ضوئها اختيار الاستراتيجية المناسبة.

وقد أجريت دراسة (Emilly.J. Prast, 2018) بهدف تحديد آثار برنامج التطوير المهني للمعلمين حول استراتيجيات التعليم المتمايز على تحصيل التلاميذ في الرياضيات. شاركت ثلاثون مدرسة ابتدائية (ن = ٥٦٥٨ تلميذًا من الصف الأول إلى السادس) موزعة على ثلاث مجموعات: تلقت المجموعة الأولى برنامج التطوير المهني في السنة الأولى، الثانية في السنة الثانية، والثالثة لم تتلقى البرنامج.

توصلت الدراسة إلى أن المعلمين قد تعلموا كيفية تكييف تعليم الرياضيات مع الاحتياجات التعليمية المتنوعة باستخدام مجموعات القدرات داخل الفصل، كما توصلت الى أنه في السنة الأولى كان للتطوير المهني تأثير إيجابي على نمو تحصيل التلاميذ، حيث كان حجم التأثير مشابهًا للطلاب ذوي الإنجاز المنخفض والمتوسط والإنجاز العالي، أما في السنة الثانية ظهرت آثار كبيرة لدى المعلم نتيجة تلقيهم برنامج التطوير المهني حول التعليم المتمايز انعكست على تعزيز تحصيل جميع التلاميذ.

ويتضح من خلال ما سبق تعدد استراتيجيات التعليم المتمايز حيث: دراسة الحالة، وتعدد الإجابات الصحيحة، والأنشطة المتدرجة، وضغط محتوى المنهج، والأنشطة الثابتة، والمجموعات المرنة، وترى الباحثة ان لكل إستراتيجية استخدام وفقا للموقف التعليمي ونوعية المعلومة المقدمة وطبيعة الأطفال، ومن ثم تؤكد الباحثة على أهمية تنمية مهارات المعلمات والمشرفين التربويين لتنفيذ كل إستراتيجية وفق الموقف التعليمي وما يتطلبه، فجميع الإستراتيجيات مكملة لبعضها ولا يمكن الاستغناء عن اي منها.

خامساً: عناصر ومجالات التعليم المتمايز:

تؤكد كل من (شيماء محمد عبد الستار،٢٠٢١،٢١١:٢١٢)، (Hall, T, 2009, 460) على أن أهم عناصر ومجالات التعليم المتمايز ما يلي:

- الأهداف: يمكن أن يضع المعلم أهدافًا متمايزة للمتعلمين، بحيث يكتفي بأهداف معرفية لبعض المتعلمين، وأهداف تحليلية لدى الآخرين، وفي هذا مراعاة للفروق الفردية حسب مستوياتهم العقلية.

- المحتوى: هو ما يجب أن يعرفه المتعلم وما يفهمه وما يجب أن يكون قادرا على تنفيذه ويتم تقديم المحتوى بأكثر من شكل بما يناسب الأطفال، ويتم تمايز المحتوى وفقا لمستويات الأطفال المختلفة.
- الأساليب: استخدام التمايز بين أساليب التعليم يعد جوهر نظام "التعليم المتمايز" إذ يمكن للمعلم أن يكلف المتعلمين بمهمات وأنشطة مختلفة فهناك من يتعلم ذاتيًا وهناك من يتعلم من خلال الممارسة والأداء العملي وهناك من يتعلم بالمناقشة والحوار ويعد ذلك تمايزًا حسب اهتمامات المتعلمين.
- المخرجات: كأن يطلب مخرجات محددة يحققها بعض المتعلمين، في حين يطلب من آخرين مخرجات أخرى أكثر عمقا وينوع المعلم في أساليب تقديم هذه الأهداف.
- مصادر التعلم: مصادر التعلم عديدة، ولكن المتعلمين لا ينجذبون إليها ولا يتفاعلون معها بدرجة واحدة، لذلك يمكن التمايز في هذا العنصر عن طريق إثراء بيئة التعلم بمصادر تعلم متنوعة وتنظيمها بطريقة توفر أفضل مستوى من الجذب للمتعلمين.
- بيئة التعلم: هي البيئة التي يتم فيها تلقي المادة العلمية وتعلمها ويمكن أن يتم فيها التمايز ما بين ركن الأسرة وركن المكتبة وركن المسرح وركن المتحف (التراثي).
- أساليب التقويم: هي أساليب تقييم الأطفال لمعرفة مدى ما حققوه من أهداف منشودة.

ونظرا لأهمية كل عنصر من تلك العناصر في تنفيذ استراتيجيات التعليم المتمايز لأي مادة دراسية، فقد أجريت عدة دراسات لتعرف أهمية التعليم المتمايز في المراحل العمرية المختلفة كما يلي:

فقد أجريت دراسة (Manzoor, A., Nawaz, G., & Munir, H, 2022,) للتحقق من تصورات الطلاب/المعلمين حول معرفة واستخدام مجالات وعناصر تنفيذ التعليم المتمايز بشكل فعال في الفصول الدراسية العادية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب/ المعلمين يفهمون نظريا التعليم المتمايز كاستراتيجية اثناء دراستهم الجامعية، لكنهم يفتقرون إلى تنفيذه عمليا بالممارسة والتكيف معه،

وأكدت الدراسة على أن مبادرة "التحرك من أجل التعليم الشامل" قد ساهمت بنجاح في الدعوة لمفهوم التعليم المتمايز في باكستان. حيث شاركت ولاية البنجاب بنشاط في تكييف نظامها بالكامل معه، والذي يزيد عن خمسين ألفًا من المدارس الابتدائية للشروع في هذه المرحلة التالية.

كما هدفت دراسة (كريمة عبد اللاه محمود، ٢٠١٧) إلى تقديم وحدة مقترحة في العلوم قائمة على التعليم المتمايز لإكساب المفاهيم العلمية والحس العلمي لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي، في اختبار المفاهيم العلمية لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على أن تدريس الوحدة المقترحة في العلوم باستخدام التعليم المتمايز أدى إلى إكساب المفاهيم العلمية لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي. كما سعت دراسة (مروة فكري عبد المعبود، ٢٠١٧) إلى تحسين إجراء العمليات الحسابية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ذوي صعوبات تعلم الحساب، وأثر ذلك في تنمية الثقة بالنفس لديهم من خلال برنامج علاجي قائم على التعليم المتمايز، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية التعليم المتمايز في تحسين العمليات الحسابية وأثره في تنمية الثقة بالنفس لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم.

ويتضح مما سبق أن أهم عناصر ومجالات التعليم المتمايز تتمثل في: الأهداف والمحتوي، والأساليب، والمخرجات، ومصادر التعلم، وبيئة التعلم، وأساليب التقويم، وهو بذلك يشمل كل منظومة التعلم من مخرجات ومدخلات وعمليات، مما يسهم في تحسين العملية التعليمية، كما يتبين أهمية التناغم والتنسيق بين هذه العناصر بما يكفل نجاح التعليم المتمايز بالروضة التعليمية، من هنا تؤكد الباحثة أيضا على أهمية المشرف التربوي في تحقيق ذلك مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين كل من الاشراف التربوي والتعليم المتمايز.

سادسا أهمية التعليم المتمايز في تطوير الاشراف التربوي برياض الأطفال:

تشير نتائج الدراسات ذات الصلة بالتعليم المتمايز إلى العلاقة الوثيقة بين استراتيجيات التعليم المتمايز وتطوير عملية الاشراف التربوي برياض الأطفال.

حيث توصلت دراسة (Herliana, H, 2022) إلى أهمية التعليم المتمايز في العملية التعليمية وكيف أنه يسهم في تحسين وتنمية مستوي المعلمات، مما يشير إلى فعالية دوره في كل جوانب التعلم، وبذلك يمكن استخدام التعليم المتمايز من قبل المختصين لتطوير الإشراف التربوي، كأحد أهم عمليات تطوير وتحسين التعليم.

كما أشارت (شيماء محمد عبد الستار، ٢٠٢١) إلى أن التعليم المتمايز يغطي جميع جوانب العملية التعليمية بما فيها الاشراف التربوي، وعلى رأسها عملية التنمية المهنية للعاملين في التعليم، وأن التعليم المتمايز يسهم في تحسين جوانب عديدة مثل: الأهداف والمحتوي، والأساليب، والمخرجات، ومصادر التعلم، وبيئة التعلم، وأساليب التقويم وتستنتج الباحثة مما سبق أن التعليم المتمايز يمكن أن يسهم في تطوير العملية الإشرافية، وتحسين مخرجاتها، من خلال استخدام المشرفين لإستراتيجياته المختلفة في التعامل مع المعلمات، ومتابعتهن، نظرًا لتعدد مجالات الإشراف التربوي وتنوع عناصر التعليم المتمايز مما يجعله من الطرق الجيدة التي تسهم في تطوير كافة جوانب العملية الإشرافية.

ويسعى البحث الحالي إلى تطوير الإشراف التربوي برياض الأطفال في ضوء إستراتيجية التعليم المتمايز، وهذا يستلزم الوقوف على واقع ذلك للتمكن من تقديم مقترحات التطوير.

المحور الثالث: الإطار الميداني للبحث (واقع الإشراف التربوي برياض الأطفال في ضوء استراتيجية التعليم المتمايز)

لتحقيق أهداف البحث، تم إجراء دراسة ميدانية على عينة من معلمات ومديرات ومشرفات الروضات وفيما يلي وصف العينة وإجراءات التطبيق الميداني وأهم النتائج التي تم التوصل إليها

أولا: عينة البحث:

بلغت عينة البحث لحساب الخصائص السيكومترية (٥٠) معلمات ومديرات ومشرفات الروضات الحكومية والخاصة بمحافظتي القاهرة والجيزة، وبلغت عينة التطبيق (ن= ١٤١) من نفس مجتمع البحث.

ثانيا: وصف الأداة وتحكيمها:

تم إعداد استبانة لتعرف واقع الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز برياض الأطفال في مصر وذلك بعد الاطلاع على الأدبيات ونتائج الدراسات السابقة، وتم تطبيقها ميدانياً على معلمات ومديرات ومشرفات الروضات الحكومية والخاصة بمحافظة القاهرة والجيزة.

حساب صدق الاستبانة: للتأكد من صدق الاستبانة استخدمت الباحثة أنواع الصدق التالية:

أ- **الصدق الظاهري:** ويقصد بالصدق الظاهري مدى مناسبة الاستبانة ظاهريا للغرض التي وضعت من أجله، من خلال الفحص المبدئي لمحتوى الاستبانة، وقد راعت الباحثة ما يلي: وضوح تعليمات الاستبانة، صلاحية العبارات التي تهدف الاستبانة لقياسها، إمكانية طبع الاستبانة وتطبيقها وتصحيحها وتفسير نتائجها بسهولة ويسر.

ب- **صدق المحكمين:** حيث عرضت الباحثة الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أساتذة أصول التربية ورياض الأطفال، بهدف التأكد من صدقها، وقد أشار السادة المحكمون إلى بعض الملاحظات تم تعديلها في ضوء أراءهم والتي كان من أهمها تعديل بعض الصياغات، هذا وقد اتفق المحكمون على أن عبارات الاستبانة مناسبة لقياس ما وضعت من أجله وهو الكشف عن واقع الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز، هذا وقد تم إبقاء العبارات التي اتفق السادة المحكمون علي صلاحيتها بنسبة ٨٠% فأكثر والتي اجمع عليها الخبراء بأنها مناسبة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد تم استخدام معادلة كوبر لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين، وقد بلغت نسبة الاتفاق على الاستبانة ككل (٩٣.٠%) وهي نسبة مرتفعة تدل على صلاحية الاستبانة وذلك بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون والتي تضمنت تعديل في صياغة بعض عبارات الاستبانة، وبذلك فقد أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (٥٦)عبارة موزعة على أربعة أبعاد كالتالي:

- البعد الأول: أهداف الاشراف التربوي، ويتكون من (١٤) عبارات.

- **البعد الثاني:** مهام الاشراف التربوي، ويتكون من (١٥) عبارات.
- **البعد الثالث:** أساليب الاشراف التربوي، ويتكون من (١٤) عبارات.
- **البعد الرابع:** معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة، ويتكون من (١٣) عبارات.

وتم استجابة المفحوصين على الاستبانة من خلال ثلاث استجابات(دائماً–أحياناً–أبداً).

ج–صدق المقارنة الطرفية: وتقوم هذه الطريقة في جوهرها على مقارنة متوسطات المجموعات التي حصلت على أعلى الدرجات بالمجموعات التي حصلت على أقل الدرجات ثم حساب دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة إحصائية واضحة يمكن القول بأن الاستبانة قد حققت قدراً مطمئناً للصدق؛ ولذلك فقد تم ترتيب الدرجات الكلية للاستبانة ترتيباً تنازلياً، وأخذ أعلي وأدني ٢٧% من الدرجات لتمثل مجموعة الارباعي الأعلى، ومجموعة الارباعي الأدنى، وذلك باستخدام اختبار مان وتيني Mann-Whitney في المقارنة بين المتوسطات لمعرفة معاملات التمييز بين أفراد المجموعتين كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١)

دلالة الفروق بين رتب المجموعات الطرفية (الارباعي الأعلى، والارباعي الأدنى) في الاستبانة

مجموعة الارباعي الأعلى ن = ١٤		مجموعة الارباعي الأدنى ن = ١٤		قيمة (U)	قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب				
٢٠.٠٠	٢٦٠.٠٠	٧.٠٠	٩١.٠٠	٠.٠٠٠	٩١.٠٠٠	-٤.٣٤٩	دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (٠.٠١) بين متوسطي رتب مجموعة الارباعي الأعلى ومجموعة الارباعي الأدنى في الاستبانة؛ كما أن قيمة (U) بلغت (٠.٠٠٠)، وهي دالة عند مستوى (٠.٠١)؛

مما يدل على الصدق التمييزي للاستبانة، وهذا يعني تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق.

د–صدق الاتساق الداخلي للاستبانة: تم التحقق من الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال التطبيق الذي تم للاستبانة على العينة الاستطلاعية التي قوامها (٥٠) من معلمات ومشرفات ومديرات الروضات، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد التابع لها، وذلك كما يلي:

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين عبارات الاستبانة ودرجات الأبعاد كل بعد على حده

أهداف الاشراف التربوي		مهام الاشراف التربوي		أساليب الاشراف التربوي		معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة	
العبارة	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبعد	العبارة	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبعد	العبارة	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبعد	العبارة	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للبعد
١	٠.٧٠٥**	١٥	٠.٨٧٩**	٣٠	٠.٨٠٢**	٤٤	٠.٦٨٣**
٢	٠.٧٢٩**	١٦	٠.٨٨٦**	٣١	٠.٨٧٨**	٤٥	٠.٧٩٢**
٣	٠.٧٩٤**	١٧	٠.٨٣٠**	٣٢	٠.٧١٣**	٤٦	٠.٧٤٨**
٤	٠.٨٠٧**	١٨	٠.٨٣٩**	٣٣	٠.٧٤٨**	٤٧	٠.٧٩٢**
٥	٠.٧٤٩**	١٩	٠.٧٧٤**	٣٤	٠.٦٨١**	٤٨	٠.٨٩٢**
٦	٠.٧٧٠**	٢٠	٠.٧٤٨**	٣٥	٠.٨٧٢**	٤٩	٠.٧٩٤**
٧	٠.٧٤٨**	٢١	٠.٦٨١**	٣٦	٠.٨٦٤**	٥٠	٠.٨٩٠**
٨	٠.٦٨١**	٢٢	٠.٨٧٢**	٣٧	٠.٨٨٠**	٥١	٠.٨٦٩**
٩	٠.٨٥١**	٢٣	٠.٦٧٣**	٣٨	٠.٦٣٢**	٥٢	٠.٧٨٣**
١٠	٠.٩٠٣**	٢٤	٠.٧٦١**	٣٩	٠.٩٠٤**	٥٣	٠.٦٦٩**
١١	٠.٧٤٨**	٢٥	٠.٧٦٩**	٤٠	٠.٨٧٤**	٥٤	٠.٧٩٢**
١٢	٠.٦٨١**	٢٦	٠.٨٠٤**	٤١	٠.٦٨١**	٥٥	٠.٥٩٠**
١٣	٠.٨٧٢**	٢٧	٠.٨٧٢**	٤٢	٠.٨٧٢**	٥٦	٠.٨٧٢**
١٤	٠.٦٧٣**	٢٨	٠.٦٧٣**	٤٣	٠.٦٧٣**		
		٢٩	٠.٦٨١**				

(**) دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين عبارات الاستبانة والدرجة الكلية لكل بعد تراوحت ما بين (٠.٥٩٠)، و(٠.٩٠٤) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١). كما تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك كما يلي:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

أبعاد الاستبانة	معامل الارتباط
أهداف الاشراف التربوي	٠.٨٧١**
مهام الاشراف التربوي	٠.٨٢١**
أساليب الاشراف التربوي	٠.٧٣٢**
معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة	٠.٨٥٤**

(**) دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبانة والدرجة الكلية لكل بعد من أبعادها تراوحت ما بين (٠.٧٣٢)، و(٠.٨٧١) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١). وبناءاً على ما سبق يتضح من الجدولين السابقين أن معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للاستبانة وكذلك بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للاستبانة كلها دالة عند مستوى (٠.٠١)؛ وهو ما يدل على ترابط وتماسك العبارات والمحاور والدرجة الكلية مما يشير إلى أن الاستبانة تتمتع باتساق داخلي.

حساب ثبات الاستبانة: يعد الثبات من الشروط السيكومترية الهامة التي تعبر عن الدقة في قياس ما يدعى قياسه، وقد تم حساب ثبات الاستبانة بعدة طرق وهي معامل الفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق كما يلي:

أ- **معامل الفا كرونباخ:** استخدمت الباحثة هذه الطريقة في حساب ثبات الاستبانة وذلك بتطبيقه على عينة قوامها (٥٠) من معلمات ومديرات مشرفات الروضات الحكومية والخاصة بمحافظتي القاهرة والجيزة من نفس مجتمع البحث ومن خارج عينة البحث الأساسية، ويوضح الجدول (٣) معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد الاستبانة وكذلك الدرجة الكلية باستخدام معامل الفا، وقد كان قيمة معامل الفا كرونباخ للاستبانة ككل ٠.٧٩٤.

ب- التجزئة النصفية: كما تم حساب معامل ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على النصف الفردي من الاستبانة ودرجاتهم على النصف الزوجي، وتم بعد ذلك استخدام معادلة جوتمان، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (٤)

قيم معامل الثبات لكل بعد من أبعاد الاستبانة وللاستبانة ككل

الأبعاد	عدد العبارات	معامل الفا	معامل التجزئة	معامل جوتمان
أهداف الاشراف التربوي	١٤	٠.٧٧٠	٠.٧٨٠	٠.٧٨٠
مهام الاشراف التربوي	١٥	٠.٨٦٥	٠.٩٢٨	٠.٩٢٨
أساليب الاشراف التربوي	١٤	٠.٨٩١	٠.٩٢٥	٠.٩٢١
معوقات الإشراف التربوي في	١٣	٠.٧٨٤	٠.٨٥٥	٠.٨٥٥
الاستبانة ككل	٥٦	٠.٨٠١	٠.٨٥٤	٠.٨٤٩

وتدل هذه القيم على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لتعرف واقع الأشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز برياض الأطفال، ومن ثم ثبات الاستبانة ككل، ويتضح من الجدول أن القيم مناسبة يمكن الوثوق بها وتدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق.

ج- إعادة التطبيق: تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق Test-retest، حيث قامت الباحثة بإعادة تطبيق الاستبانة على عدد (٥٠) من معلمات ومديرات ومشرفات الروضات الحكومية والخاصة بمحافظتي القاهرة والجيزة.

جدول (٥)

يوضح معاملات ثبات أبعاد الاستبانة بطريقة إعادة الاختبار

م	أبعاد الاستبانة	الثبات بإعادة التطبيق
١	أهداف الاشراف التربوي	٠.٨٤٣**
٢	مهام الاشراف التربوي	٠.٨٦١**
٣	أساليب الاشراف التربوي	٠.٧٧٥**
٤	معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز	٠.٨٢٩**
	الاستبانة ككل	٠.٨٦٤**

** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

وتدل هذه القيم على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ومن ثم ثبات الاستبانة ككل.

عرض النتائج ومناقشتها:

ميزان تقديري وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي:

جدول (٦)

ميزان تقديري وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي

الاستجابة	المتوسط المرجح	درجة التوافر
أبدا	من ١.٠٠ إلى ١.٦٦	منخفضة
أحيانا	من ١.٦٧ إلى ٢.٣٣	متوسطة
دائما	من ٢.٣٤ إلى ٣.٠٠	كبيرة

استخدمت الباحثة المتوسط المرجح لإجابات الأفراد (عينة البحث) على العبارات باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي بغرض الكشف عن واقع الاشراف التربوي برياض الأطفال.

وتم عرض النتائج من خلال أبعاد الاستبانة كل على حدة كالتالي:

البعد الأول: أهداف الاشراف التربوي

جدول (٧)

التكرارات والمتوسط والانحراف المعياري للآراء عينة البحث حول البعد الأول بالاستبانة

(ن = ١٤١)

م	مضمون العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافر
		دائما	أحيانا	نادرا				
		التكرار	التكرار	التكرار				
١	واضحة ومحددة وقابلة للتنفيذ	١٩	٢٣	٩٩	١.٤٣	٠.٧٢٠	٩	منخفضة
٢	تساعد في تحقيق التعليم المتمايز	٢١	٢٤	٩٦	١.٤٦	٠.٧٤٢	٨	منخفضة
٣	خاضعة للتقويم والتعديل مستمر.	١٥	٢٠	١٠٦	١.٣٥	٠.٦٦٦	١٣	منخفضة
٤	يتم تطويرها باستمرار تبعاً للتوجهات الحديثة	٤	٢٣	١١٤	١.٢١	٠.٤٧٩	١٤	منخفضة

م	مضمون العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافر
		دائما	أحيانا	نادرا				
		التكرار	التكرار	التكرار				
٥	تراعي الفروق الفردية بين المعلمات والأطفال	١٧	٢٦	٩٨	١.٤٢	٠.٦٩٩	١١	منخفضة
٦	مرتبطة بفلسفة وتوجهات الإشراف التربوي في رياض الأطفال	٧٤	٣٨	٢٩	٢.٣١	٠.٧٩٥	١	متوسطة
٧	تسهم في تحسين النمو المهني للمعلمات	٥٩	٤٣	٣٩	٢.١٤	٠.٨٤٢	٣	متوسطة
٨	تسهم في بناء علاقات إنسانية بين المعلمات	٧	٧٩	٥٥	١.٦٥	٠.٥٧١	٧	منخفضة
٩	تتماشى مع السياسة التي تضعها وزارة التربية والتعليم.	٧٢	٤١	٢٨	٢.٣١	٠.٧٨٤	٢	متوسطة
١٠	شاملة لجميع عناصر عمليتي التعليم والتعلم.	٢٧	٦٠	٥٤	١.٨٠	٠.٧٣٥	٤	متوسطة
١١	تشارك مديرات الروضات في تحديدها وتنفيذ	١٠	٣٦	٩٥	١.٣٩	٠.٦١٩	١٢	منخفضة
١٢	تشارك المعلمات في تحديدها وتنفيذها	١٠	٤٠	٩١	١.٤٢	٠.٦٢٣	١٠	منخفضة
١٣	تراعى حاجات مجتمع الروضة.	٢٤	٥٧	٦٠	١.٧٤	٠.٧٣٠	٥	متوسطة
١٤	متوافقة مع الإمكانات المادية المتوفرة.	٢٣	٥١	٦٧	١.٦٨	٠.٧٣٨	٦	متوسطة
المتوسط المرجح للمحور الأول					١.٨٦	٥.٧٣٣	متوسطة	

يتضح من المؤشرات الإحصائية للبعد الأول (أهداف الاشراف التربوي) أن:

المتوسط العام: والذي يساوى (١.٨٦) مع انحراف معياري (٥.٧٣٣)؛ وهو يؤكد على وجود ميل من وجهة.

نظر عينة البحث على وجود توافر للمحور ككل بصورة متوسطة لوقوعه ضمن فئة المقياس (١.٦٧إلى٢.٣٣) وهي تعتبر درجة توافر متوسطة من وجهة نظر عينة البحث؛ حيث حصلت بعض العبارات علي درجة توافر متوسطة، وبعضها الآخر علي درجة توافر منخفضة، مما يشير إلى توافر بعض الممارسات بأرض الواقع، ووجود قصور في بعض الممارسات وهو ما يتفق مع دراسة (سماح محمد مصطفي، ٢٠١٥) والتي أشارت إلى وجود قصور واضح في أهداف الإشراف التربوي مما يعيق تطبيق الاشراف التربوي بنجاح في رياض الأطفال.

يوجد مستوى توافر بدرجة متوسطة على نطاق العبارات (٦- ٧- ٩- ١٠- ١٣- ١٤) بمتوسطات تراوحت بين (١.٧٤ إلى ٢.٣١) وهي من مؤشرات الفئة الثانية للمتوسط (١.٦٧ إلى٢.٣٣) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المتوسطة على نطاق تلك العبارات على أرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه المحايد، وهي عبارات تشير أن أهداف الإشراف التربوي مرتبطة بفلسفة وتوجهات الإشراف التربوي في رياض الأطفال، وتسهم في تحسين النمو المهني للمعلمات، وتتماشى مع السياسة التي تضعها وزارة التربية والتعليم، وشاملة لجميع عناصر عمليتي التعليم والتعلم، وتراعى حاجات مجتمع الروضة، ومتوافقة مع الإمكانات المادية المتوفرة.

يوجد مستوى توافر بدرجة منخفضة على نطاق العبارات (١- ٢- ٣-٤-٥- ٨-١١- ١٢) بمتوسطات تراوحت بين (١.٤٩ إلى ١.٦٦) وهى من مؤشرات الفئة الأولى للمتوسط (١.٢١ إلى ١.٦٥) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المنخفضة على نطاق تلك العبارات بأرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه السلبي، وهي عبارات أن أهداف الإشراف التربوي غير واضحة أو محددة وبعضها غير قابل للتنفيذ، وأنه لا تساعد في تحقيق التعليم المتمايز، وقلة خضوعها للتقويم والتعديل مستمر، ولا يتم تطويرها باستمرار تبعاً للتوجهات الحديثة، وقلة مراعاتها للفروق الفردية بين المعلمات والأطفال، كما أنه لا تسهم في بناء علاقات إنسانية بين المعلمات، ولا تشارك مديرات الروضات أو المعلمات في تحديدها وتنفيذها، مما يدل علي وجود قصور كبير في هذه العبارات والتي تحتاج إلى إعادة نظر فيها وهي مرتبطة بتحقيق التعليم المتمايز.

ويمكن التعبير عن تلك النتائج من خلال الشكل البياني التالي:

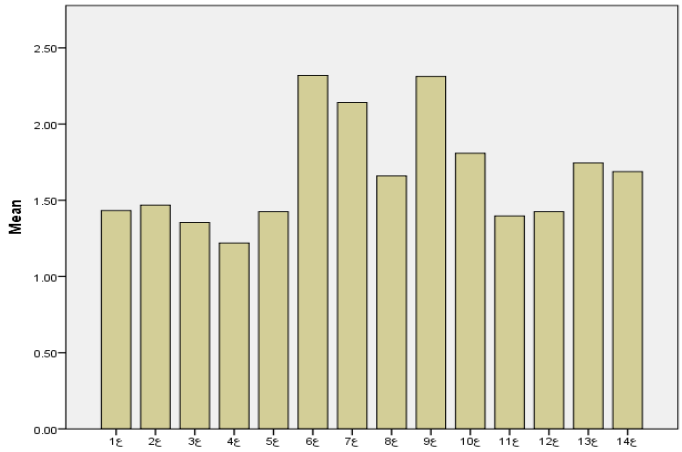

شكل (٤) رسم بياني لمتوسطات عبارات البعد الأول من الاستبانة

البعد الثاني: مهام الاشراف التربوي

جدول (٨)

التكرارات والمتوسط والانحراف المعياري للآراء عينة البحث حول البعد الثاني بالاستبانة

(ن = ١٤١)

م	مضمون العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافر
		دائما	أحيانا	نادرا				
		التكرار	التكرار	التكرار				
١	متابعة خطة عمل المعلمة والأداء التعليمي.	٦٦	٤٢	٣٣	٢.٢٣	٠.٨٠٧	١	متوسطة
٢	تقويم أداء المعلمات داخل حجرة النشاط وتحسينه	٦٦	٤١	٣٤	٢.٢٢	٠.٨١٣	٢	متوسطة
٣	تنمية المهارات المهنية والأدائية المعلمة داخل قاعة النشاط	١١	٨٥	٤٥	١.٧٥	٠.٥٨٤	٣	متوسطة
٤	مساعدة المعلمة على تطبيق التعليم المتمايز بشكل صحيح	٩	١٨	١١٤	١.٢٥	٠.٥٦٥	١٥	منخفضة
٥	تحديد جوانب القوة والضعف في أداء المعلمات	٢٢	٤٨	٧١	١.٦٥	٠.٧٣٦	٤	منخفضة
٦	تحسين طرق التعليم لدي المعلمة بما يتناسب ومهارات أطفالها	٨	٢٩	١٠٤	١.٣١	٠.٥٧٧	١٣	منخفضة

م	مضمون العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافر
		دائما	أحيانا	نادرا				
		التكرار	التكرار	التكرار				
٧	يدرج بعض الأنشطة الإرشادية للمعلمة والخاصة بكيفية تطبيق مبادئ التعليم المتمايز في بداية كل وحدة دراسية.	١٠	٣٣	٩٨	١.٣٧	٠.٦١٥	١١	منخفضة
٨	مراعاة الكفاءة الذاتية للمعلمة وتحسينها.	١٥	٣٧	٨٩	١.٤٧	٠.٦٨٢	٧	منخفضة
٩	مراعاة حاجات المعلمات النفسية والاجتماعية.	١٤	٣٧	٩٠	١.٤٦	٠.٦٧١	٩	منخفضة
١٠	المشاركة في ترشيح المعلمات للالتحاق بالبرامج التدريبية.	٨	٢٣	١١٠	١.٢٧	٠.٥٦١	١٤	منخفضة
١١	المساهمة في تحديد المحتوى العلمي المتوافق مع مستوى المعلمات ومهاراتهم لتدريبهن عليه	٩	٣٥	٩٧	١.٣٧	٠.٦٠٤	١٠	منخفضة
١٢	متابعة أثر التدريب على أداء المعلمات داخل حجرة النشاط	١٦	٤٤	٨١	١.٥٣	٠.٦٩١	٦	منخفضة
١٣	يسهل للمعلمة الاستجابة للفروق الفردية بين الأطفال في عملية التعليم	١٤	٣٨	٨٩	١.٤٦	٠.٦٧١	٨	منخفضة
١٤	يمكن المعلمة من التدرج في عرض المعلومات من السهل الى الصعب لتقابل مستويات الاستعداد لدى الأطفال	١٥	٢٢	١٠٤	١.٣٦	٠.٦٦٩	١٢	منخفضة
١٥	يضفي نوعا من المتعة في التعلم لدى الأطفال	٢١	٥٠	٧٠	١.٦٥	٠.٧٢٦	٥	منخفضة
المتوسط المرجح للمحور الثاني					١.٥٦	٥.٦٩٨	متوسطة	

يتضح من المؤشرات الإحصائية للبعد الثاني (مهام الاشراف التربوي) أن:

المتوسط العام: والذي يساوى (١.٥٦) مع انحراف معياري (٥.٦٩٨) ؛ وهو يؤكد على وجود ميل من وجهة نظر عينة البحث على وجود توافر للمحور ككل بصورة ضعيفة لوقوعه ضمن مؤشرات الفئة الأولى للمتوسط (١.٠٠ إلى ١.٦٦) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المنخفضة على نطاق تلك العبارات بأرض الواقع، وهو ما يشير إلى انخفاض واضح في مهام الاشراف التربوي التي يقوم بها المشرفون، مما يدل علي وجود قصور كبير في هذه المهام، حيث حصلت بعض العبارات علي درجة توافر متوسطة، وحصل معظم العبارات علي درجة توافر منخفضة، مما يشير إلى توافر الممارسات قليلة بأرض الواقع، ووجود قصور في بعض الممارسات وهو ما يتفق مع دراسة (سماح محمد مصطفي، ٢٠١٥) والتي أشارت إلى وجود قصور واضح في مهام الإشراف التربوي مما يعيق عمل القائمين بالإشراف التربوي في رياض الأطفال.

يوجد مستوى توافر بدرجة متوسطة على نطاق العبارات (١- ٢-٣) بمتوسط (١.٧٥ إلى ٢.٢٣) وهي من مؤشرات الفئة الثانية للمتوسط (١.٦٧ إلى٢.٣٣) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المتوسطة على نطاق تلك العبارات على أرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه المحايد، مام يدل على أن مهام الإشراف التربوي المتحققة بدرجة متوسطة متابعة خطة عمل المعلمة والأداء التعليمي، وتقويم أداء المعلمات داخل حجرة النشاط وتحسينه، تنمية المهارات المهنية والأدائية المعلمة داخل قاعة النشاط.

يوجد مستوى توافر بدرجة منخفضة على نطاق العبارات (٤ إلى ١٥) بمتوسطات تراوحت بين (١.٢٥ إلى ١.٦٥)وهي من مؤشرات الفئة الأولى للمتوسط (١.٠٠ إلى ١.٦٦) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المنخفضة على نطاق تلك العبارات بأرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه السلبي، وتعني قلة توافرها على أرض الواقع وهي عبارات تدل أن هناك قصور في مهام الإشراف التربوي في مساعدة المعلمة على تطبيق التعليم المتمايز بشكل صحيح، وتحديد جوانب القوة والضعف في أداء المعلمات، وتحسين طرق التعليم لدي المعلمة بما يتناسب ومهارات أطفالها، وقلة إدراج بعض الأنشطة الإرشادية

للمعلمة والخاصة بكيفية تطبيق مبادئ التعليم المتمايز في بداية كل وحدة دراسية، وقلة مراعاة الكفاءة الذاتية للمعلمة وتحسينها، وقلة مراعاة حاجات المعلمات النفسية والاجتماعية، وقلة المشاركة في ترشيح المعلمات للالتحاق بالبرامج التدريبية وقلة المساهمة في تحديد المحتوى العلمي المتوافق مع مستوى المعلمات ومهاراتهم لتدريبهن عليه، وقلة متابعة أثر التدريب على أداء المعلمات داخل حجرة النشاط، وضعف تعريف المعلمة بالاستجابة للفروق الفردية بين الأطفال في عملية التعليم، وقلة تمكين المعلمة من التدرج في عرض المعلومات من السهل الى الصعب لتقابل مستويات الاستعداد لدى الأطفال، كما لا يضفي نوعا من المتعة في التعلم لدى الأطفال، وهو ما توصلت إليه دراسة (Herliana, H. ,2022).

ويمكن التعبير عن تلك النتائج من خلال الشكل البياني التالي:

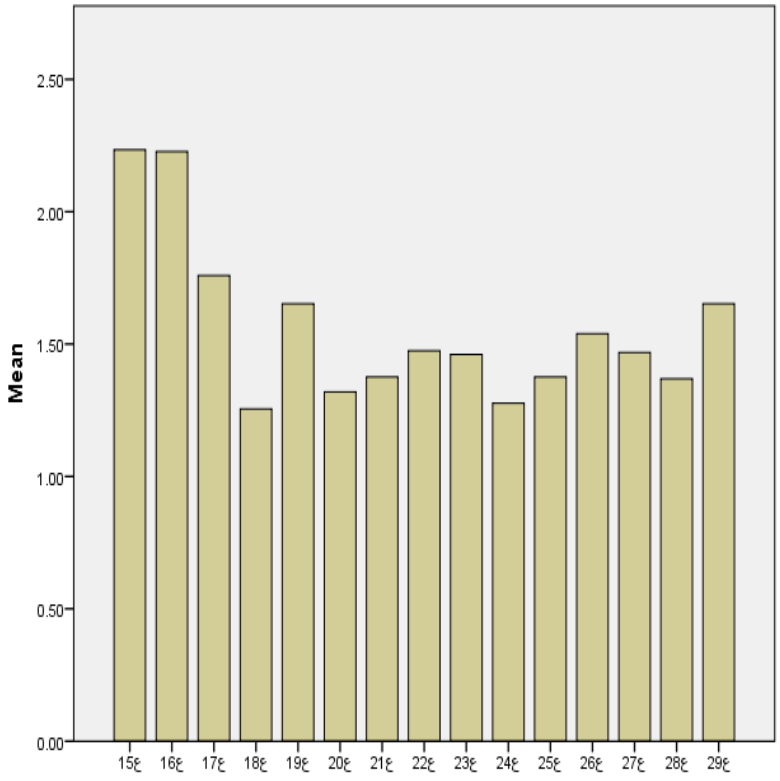

شكل (٢) رسم بياني لمتوسطات عبارات البعد الثاني للاستبانة

البعد الثالث: أساليب الإشراف التربوي

جدول (٩)

التكرارات والمتوسط والانحراف المعياري للآراء عينة البحث حول البعد الثالث بالاستبانة (ن = ١٤١)

م	مضمون العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافر
		دائما	أحيانا	نادرا				
		التكرار	التكرار	التكرار				
١	تراعي احتياجات المعلمة ومتطلباتها	١٤	٢١	١٠٦	١.٣٤	٠.٦٥٤	١٢	منخفضة
٢	توفر مناخ جيد للتفاعل بين المشرف والمعلم	٢٧	٦٠	٥٤	١.٨٠	٠.٧٠٨	١	متوسطة
٣	تتماشي ومتطلبات التعليم المتمايز	٦	٣٦	٩٩	١.٣٤	٠.٥٥٨	١١	منخفضة
٤	ترتكز على التقويم المستمر للمعلمة.	١٢	٤٠	٨٩	١.٤٥	٠.٦٤٨	٥	منخفضة
٥	تساعد المعلمة في التخطيط الصحيح للأنشطة.	٢٤	٥٧	٦٠	١.٧٤	٠.٦٩٢	٢	متوسطة
٦	تنبه المعلمة لمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال أثناء التخطيط للأنشطة	١٠	٣٤	٩٧	١.٣٨	٠.٦١٧	٩	منخفضة
٧	تنظم لقاءات تربوية بين المعلمات والخبراء المختصين.	٣	٣٨	١٠٠	١.٣١	٠.٥٠٨	١٣	منخفضة
٨	تشجع المعلمات على البحث والتجريب للأفكار التربوية الجديدة.	٨	٤٠	٩٣	١.٣٩	٠.٥٩٦	٨	منخفضة
٩	تشجع المعلمات على إجراء بحوث الفعل.	١٠	٤١	٩٠	١.٤٣	٠.٦٢٤	٦	منخفضة
١٠	تشجع المعلمات على التعلم الذاتي والنمو المهني.	١٤	٢٠	١٠٧	١.٣٤	٠.٦٢٤	١٠	منخفضة
١١	تسهم في حل المشكلات المتعلقة بتوزيع الأنشطة على المعلمات	١٠	٣٦	٩٥	١.٣٩	٠.٦١٩	٧	منخفضة
١٢	تعتمد على الاتجاهات الجديدة في الاشراف	١١	٤٦	٨٤	١.٤٨	٠.٦٣٩	٤	منخفضة
١٣	تدرب المعلمات على أساليب وطرق التعليم المتمايز	١٣	٥١	٧٧	١.٥٤	٠.٦٥٩	٣	منخفضة
	المتوسط المرجح للمحور الثالث				١.٥٣	٥.٤٨٢	منخفضة	

يتضح من المؤشرات الإحصائية للبعد الثالث (أساليب الاشراف التربوي) لاستبانة تطوير الاشراف التربوي برياض الأطفال أن:

المتوسط العام: والذي يساوى (١.٥٣) مع انحراف معياري (٥.٤٨٢)؛ وهو يؤكد على وجود ميل من وجهة نظر عينة الدراسة على وجود توافر للمحور ككل بصورة متوسطة لوقوعه ضمن مؤشرات الفئة الأولى للمتوسط (١.٠٠ إلى ١.٦٦) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المنخفضة على نطاق تلك العبارات بأرض الواقع.

يوجد مستوى توافر بدرجة متوسطة على نطاق العبارة (٢- ٥) بمتوسط (١.٧٤- ١.٨١) وهو من مؤشرات الفئة الثانية للمتوسط (١.٦٧ إلى٢.٣٣) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المتوسطة على نطاق تلك العبارات على أرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه المحايد، حيث تشير أن أساليب الإشراف التربوي توفر مناخ جيد للتفاعل بين المشرف والمعلم، وتساعد الأساليب المعلمة في التخطيط الصحيح للأنشطة.

يوجد مستوى توافر بدرجة منخفضة على نطاق العبارات (١- ٣- ٤- ٦ حتي ١٥) بمتوسطات تراوحت بين (١.٣١- ١.٥٤) وهى من مؤشرات الفئة الأولى للمتوسط (١.٠٠ إلى ١.٦٦) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المنخفضة على نطاق تلك العبارات بأرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه السلبي، وأن أساليب الإشراف التربوي لا تراعي احتياجات المعلمة ومتطلباتها، ولا تتماشي ومتطلبات التعليم المتمايز، ولا ترتكز على التقويم المستمر للمعلمة، كما أنها لا تنبه المعلمة لمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال أثناء التخطيط للأنشطة، ولا تنظم لقاءات تربوية بين المعلمات والخبراء المختصين، كما أنها لا تشجع المعلمات على البحث والتجريب للأفكار التربوية الجديدة، ولا علي إجراء بحوث الفعل، أو التعلم الذاتي والنمو المهني، كما أنها لا تسهم في حل المشكلات المتعلقة بتوزيع الأنشطة على المعلمات، ولا تعتمد على الاتجاهات الجديدة في الاشراف، ولا تدرب المعلمات على أساليب وطرق التعليم المتمايز.

ويمكن التعبير عن تلك النتائج من خلال الشكل البياني التالي:

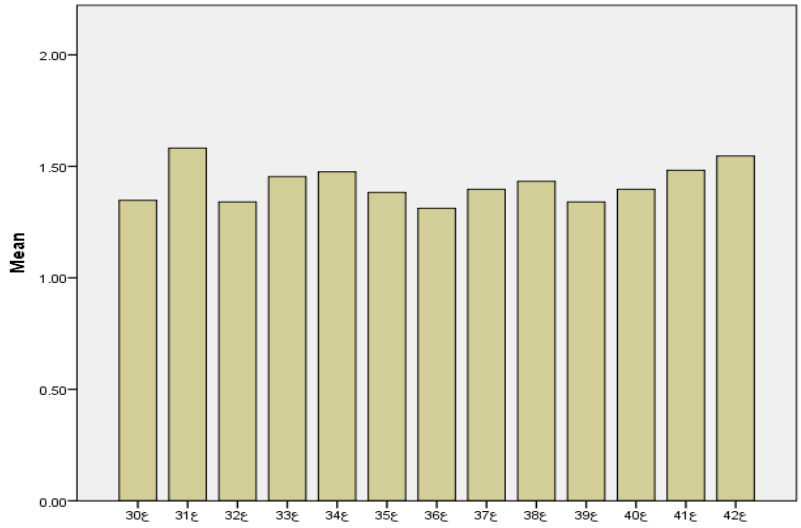

شكل (٣) رسم بياني لمتوسطات عبارات البعد الثالث للاستبانة

البعد الرابع: معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة

جدول (١٠)

التكرارات والمتوسط والانحراف المعياري للآراء عينة البحث حول البعد الرابع بالاستبانة (ن = ١٤١)

م	مضمون العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافر
		دائما	أحيانا	نادرا				
		التكرار	التكرار	التكرار				
١	تحتاج إلى توفير إمكانات مادية وبشرية كبيرة	١٩	٢٣	٩٩	١.٤٣	٠.٧٢٠	١٤	منخفضة
٢	ضعف القدرة على ضبط حجرة النشاط أثناء تطبيقه	٧٠	٥٤	١٧	٢.٣٧	٠.٦٩٢	٧	كبيرة
٣	كثرة أعداد الأطفال في الصف الواحد؛ يعوق عملية التقدم في المنهج.	٦٩	٦٠	١٢	٢.٤٠	٠.٦٤٣	٥	كبيرة
٤	من الصعب إعداد محتوى الأنشطة باستخدام استراتيجيات ومبادئ التعليم المتمايز	٢٥	٧٣	٤٣	١.٨٧	٠.٦٨٥	١٣	متوسطة
٥	يصعب على تحديد الاختلافات	٩٥	٤١	٥	٢.٦٣	٠.٥٥١	١	كبيرة

م	مضمون العبارة	الاستجابات			المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التوافر
		دائما	أحيانا	نادرا				
		التكرار	التكرار	التكرار				
	بين الأطفال.							
٦	يضعف القدرة على متابعة وتقويم أداء المعلمات والأطفال أثناء تنفيذه.	٣٨	٧٦	٢٧	٢.٠٧	٠.٦٧٦	٩	متوسطة
٧	لا تتناسب مع زمن النشاط، وتحتاج إلى وقت أطول لتنفيذها.	٧٧	٤٥	١٩	٢.٤١	٠.٧١٧	٣	كبيرة
٨	يتطلب زيادة عدد فترات النشاط؛ مما يؤثر سلباً في طريقة سير اليوم بالروضة.	٦٧	٦٥	٩	٢.٤١	٠.٦١٠	٤	كبيرة
٩	قلة الدورات التدريبية أثناء الخدمة في مجال استراتيجيات التعليم المتمايز.	٢٥	٨٢	٣٤	١.٩٣	٠.٦٤٦	١٢	متوسطة
١٠	لا أرى جدوى من استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز	٧٢	٥٢	١٧	٢.٣٩	٠.٦٩٤	٦	كبيرة
١١	ضعف قناعة المشرفين بالروضات بأهميته.	٣٥	٧٨	٢٨	٢.٠٤	٠.٦٦٨	١٠	متوسطة
١٢	يحتاج إلى التزام ثابت لمدة طويلة مع الأطفال	٧٠	٤١	٣٠	٢.٢٨	٠.٧٩٥	٨	متوسطة
١٣	يصعب تفعيل بيئة قائمة على التكنولوجيا بالروضات	٨٤	٤٩	٨	٢.٥٣	٠.٦٠٣	٢	كبيرة
١٤	يصعب تدرب المعلمات على أساليب وطرق التعليم المتمايز	٢١	٩٦	٢٤	١.٩٧	٠.٥٦٦	١١	متوسطة
	المتوسط المرجح للبعد الرابع				٢.٢٦	٦.٤٠٩	متوسطة	

يتضح من المؤشرات الإحصائية للبعد الرابع (معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة المصرية) أن:

المتوسط العام: والذي يساوى (٢.٢٦) مع انحراف معياري (٤.٣٤٣)؛ وهو يؤكد وجود ميل من وجهة نظر عينة البحث على توافر عبارات المحور ككل بصورة متوسطة (تقترب كبيرة) لوقوعها ضمن فئة المقياس (١.٦٧إلى٢.٣٣) وهي تعبر عن

وجهة نظر عينة البحث التي تعبر عن حيادية تميل إلى توافر وجود تلك الممارسات في ارض الواقع.

يوجد مستوى توافر بدرجة كبيرة على نطاق العبارات (٢- ٣- ٥- ٧- ٨- ١٠- ١٣) بمتوسطات تتراوح بين (٢.٣٧- ٢.٦٣) وهو من مؤشرات الفئة الثانية للمتوسط (٢.٣٣ إلى ٣.٠٠) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة الكبيرة على نطاق تلك العبارات على أرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه الايجابي، حيث تتوافر معوقات لتنفيذ التعليم المتمايز تتمثل في ضعف القدرة على ضبط حجرة النشاط أثناء تطبيقه، كثرة أعداد الأطفال في الصف الواحد؛ يعوق عملية التقدم في المنهج، ويصعب تحديد الاختلافات بين الأطفال، لا تتناسب مع زمن النشاط، وتحتاج إلى وقت أطول لتنفيذها، يتطلب زيادة عدد فترات النشاط؛ مما يؤثر سلباً في طريقة سير اليوم بالروضة، بعض أفراد العينة يرون أنه لا جدوى من استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز، يصعب تفعيل بيئة قائمة على التكنولوجيا بالروضات.

يوجد مستوى توافر بدرجة متوسطة على نطاق العبارة (٤- ٦- ٩- ١١- ١٢- ١٤) بمتوسطات تتراوح بين (١.٨٧ إلى ٢.٢٨) وهو من مؤشرات الفئة الثانية للمتوسط (١.٦٧ إلى٢.٣٣) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المتوسطة على نطاق تلك العبارات على أرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه المحايد، حيث تتوافر نوعاً ما صعوبات: مثل صعوبة إعداد محتوى الأنشطة باستخدام استراتيجيات ومبادئ التعليم المتمايز، كما يضعف التعليم المتمايز القدرة على متابعة وتقويم أداء المعلمات والأطفال أثناء تنفيذه، وقلة الدورات التدريبية أثناء الخدمة في مجال استراتيجيات التعليم المتمايز، وضعف قناعة المشرفين بالروضات بأهميته، كما أنه يحتاج إلى التزام ثابت لمدة طويلة مع الأطفال، كما يصعب تدرب المعلمات على أساليب وطرق التعليم المتمايز.

يوجد مستوى توافر بدرجة منخفضة على نطاق العبارات (١) بمتوسط (١.٤٣) وهى من مؤشرات الفئة الأولى للمتوسط (١.٠٠ إلى ١.٦٦) والتي تؤكد على وجود ممارسة من الدرجة المنخفضة على نطاق تلك العبارة بأرض الواقع، وأن وجهة نظر عينة البحث تميل إلى الاتجاه السلبي، مما يؤكد علي أن التعليم المتمايز

لا تحتاج إلى توفير إمكانات مادية وبشرية كبيرة، أي أن الإمكانات البشرية والمادية متوفرة لتنفيذه.

ويمكن التعبير عن تلك النتائج من خلال الشكل البياني التالي:

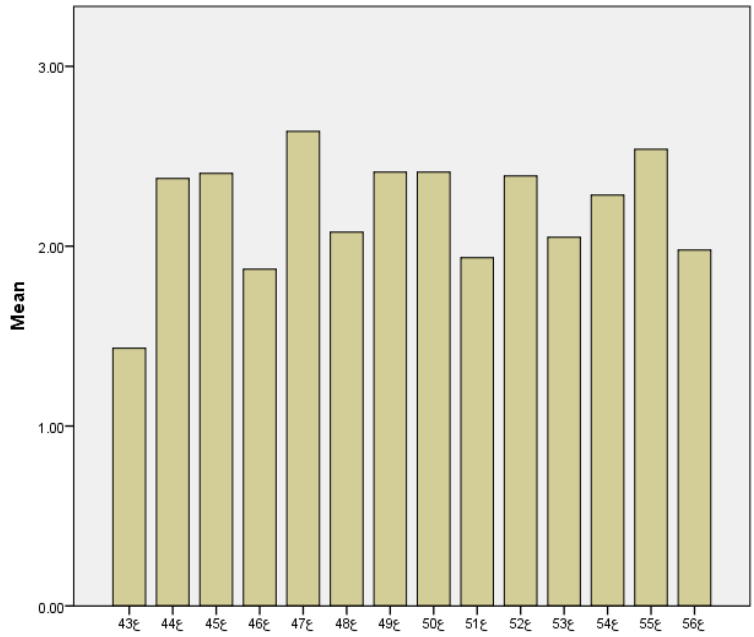

شكل (٤) رسم بياني لمتوسطات عبارات البعد الرابع من الاستبانة

وتشير نتائج التطبيق الميداني لأبعاد الاستبانة ككل:

جدول (١١)

التكرارات والانحرافات المعيارية لتحليل أبعاد الاستبانة ككل(ن = ١٤١)

م	مضمون المحور	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
١	أهداف الاشراف التربوي	١.٨٢	٥.٧٣٣	٢	متوسطة
٢	مهام الاشراف التربوي	١.٥٦	٥.٦٩٨	٣	منخفضة
٣	أساليب الاشراف التربوي	١.٥٣	٥.٤٨٢	٤	منخفضة
٤	معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة	٢.٢٦	٦.٤٠٩	١	متوسطة
	المتوسط المرجح للاستبانة ككل	١.٧٩	٢٢.٣٥٠		متوسطة

يتضح من المؤشرات الإحصائية لاستبانة تطوير الاشراف التربوي برياض الأطفال أن:

- المتوسط المرجح للاستبانة ككل بلغ (١.٧٩) بانحراف معياري قدره (٢٢.٣٥٠)؛ وهو يؤكد على وجود ميل من وجهة نظر عينة البحث على وجود ممارسة للاستبانة ككل بصورة متوسطة لوقوعها ضمن فئة المقياس (١.٦٧إلى٢.٣٣) وهي تعبر عن وجهة نظر عينة البحث التي تعبر عن حيادية وجود تلك الممارسات في ارض الواقع، وتنعي توافر بعض الممارسات، وعدم توافر بعضها.
- المرتبة الأولى: يأتي المحور الرابع الذي يشير إلى معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة في المرتبة الأولى للاستبانة ككل؛ فقد جاء بمتوسط (٢.٢٦) وانحراف معياري قدره (٦.٤٠٩)، وهو يعد من مؤشرات الفئة الثانية للمتوسط (١.٦٧ إلى٢.٣٣) والتي تؤكد وجود ممارسات ذلك المحور ككل بشكل متوسط على ارض الواقع، ويعني ذلك توافر العديد من المعوقات التي تحول دون تطبيق التعليم المتمايز داخل الروضات.
- المرتبة الثانية: يأتي المحور الأول الذي يشير إلى أهداف الاشراف التربوي في المرتبة الثانية للاستبانة ككل؛ فقد جاء بمتوسط (١.٨٢) وانحراف معياري قدره (٥.٧٣٣)، وهو يعد من مؤشرات الفئة الثانية للمتوسط (١.٦٧ إلى٢.٣٣) والتي تؤكد وجود ممارسات ذلك المحور ككل بشكل متوسط على ارض الواقع، ويعني توافر معظم ممارسات الأهداف وقلة توافر بعضها.
- المرتبة الثالثة: يأتي المحور الثالث الذي يشير إلى مهام الاشراف التربوي في المرتبة الثالثة للاستبانة ككل؛ فقد جاء بمتوسط (١.٥٦) وانحراف معياري قدره (٥.٦٩٨)، وهو يعد من مؤشرات الفئة الأولي للمتوسط (١.٠٠ إلى١.٦٧) والتي تؤكد وجود ممارسات ذلك المحور ككل بشكل منخفض على ارض الواقع، وأن هناك ضعف واضح في مهام الاشراف التربوي يحول دون تطويره في ضوء التعليم المتمايز.
- المرتبة الرابعة: يأتي المحور الثالث الذي يشير إلى أساليب الإشراف في المرتبة الرابعة للاستبانة ككل؛ فقد جاء بمتوسط (١.٥٣) وانحراف معياري قدره (٥.٤٨٢)، وهو يعد من مؤشرات الفئة الأولى للمتوسط (١.٠٠ إلى١.٦٦) والتي

تؤكد وجود ممارسات ذلك المحور ككل بشكل منخفض على أرض الواقع، مما يعني ضعف أساليب الاشراف التربوي.

وهو ما يتضح من خلال الشكل التالي:

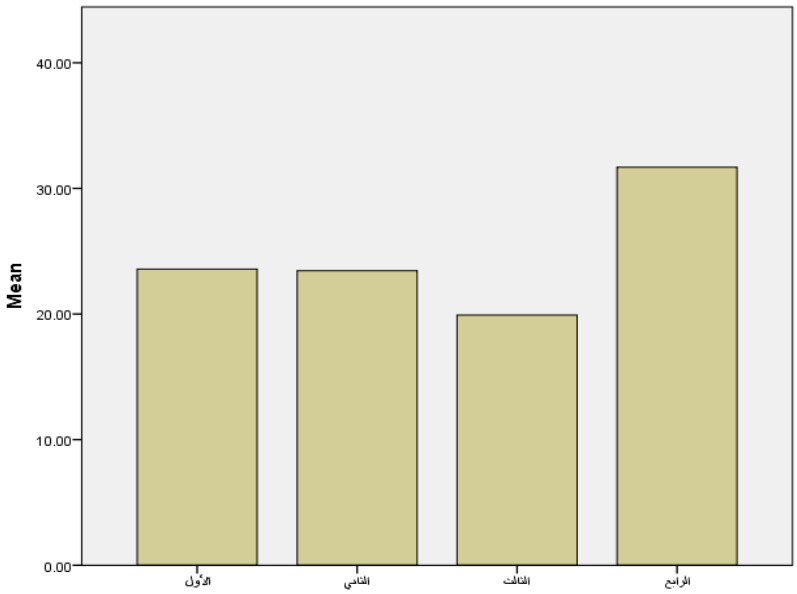

شكل (٥) رسم بياني للمتوسطات المرجحة لمحاور استبانة تطوير الاشراف التربوي برياض الأطفال

تبين من خلال التطبيق الميداني العديد من النتائج التي تكشف واقع الاشراف التربوي في رياض الاطفال على ضوء التعليم المتمايز، وسيتم توضيح ذلك في المحور التالي من البحث مع تقديم بعض المقترحات

المحور الرابع أهم نتائج ومقترحات البحث:

تم في هذا البحث توضيح الأسس النظرية للإشراف التربوي برياض الأطفال، كما تناول البحث أيضا أبعاد ومرتكزات التعليم المتمايز، وأسفرت الدراسة الميدانية عن عدة نتائج، ويوضح هذا المحور أهم النتائج النظرية والميدانية للبحث كما يقدم بعض المقترحات لتطوير الاشراف التربوي برياض الاطفال في ضوء التعليم المتمايز.

أولاً: نتائج الإطار النظري للبحث:

من خلال ما تم عرضه في الإطار النظري للبحث يتضح ما يلي:

- اختلفت آراء التربويين في تحديد ماهية الإشراف التربوي وفقا لنظرة كل واحد منهم للإشراف ودوره، فتعددت التعريفات، ويمكن تعريفه بأنه عملية جماعية وأن الهدف منها هو تطوير وتحسين العملية التعليمية، من خلال متابعة وتقويم العملية التعليمية.
- أن أهم أهداف الإشراف التربوي هي: متابعة عمل المعلمة داخل حجرة الدراسة وتقويم الأخطاء التي قد تقع فيها، وتوفير احتياجات الروضة وسد النواقص فيها من كوادر ومواد تعليمية تعلمية، ومساعدة المعلمة في تقديم خبراتها على أرض الواقع وتسخيرها لخدمة الأطفال، وتحسين العملية التعليمية، وهو خدمة تربوية لأن المشرف التربوي يستهدف مساعدة المعلم و"المدير" وارشاده في تربية وتعليم الأطفال. كما يهدف إلى تقويم المعلمة داخل حجرة النشاط، من خلال معالجة نقاط الضعف وتنمية نقاط القوة، وتلبية احتياجاتها التدريبية، فهو أداة لتحسين الخدمات التعليمية، وخدمة تربوية لمساعدة مديرة ومعلمة الروضة.
- أهم خصائص المشرف التربوي الفعال هو المساعدة علي التعاون الإيجابي بين المعلمين وعناصر المنظومة الإشرافية، ومساعدة المعلمين على النمو الذاتي، وتقويم أنفسهم ذاتيا ليتمكنوا من حل مشكلاتهم، ويجب أن يتحلى بها أهمها أن يساعد في النمو للمعلمة، والتعاون بين عناصر العملية التعليمية، وقدوة في عمله، ومتمكن من المادة العلمية، وأن يكون تربويا حكيماً في سلوكه الاشرافي، ديمقراطياً واجتماعياً.
- يمكن حصر وظائف المشرف التربوي في وظائف إدارية، ووظائف تنشيطية، ووظائف تدريبية، ووظائف بحثية، ووظائف تقويمية، ووظائف تحليلية، ووظائف ابتكارية.
- وتنوع مجالات الاشراف التربوي بين مجالات تؤدي قبل بداية العام والتي ترتبط بالتوجيهات الفنية الخاصة بالمادة بالاشتراك مع المشرفة الأولى وتوزيعها على المعلمات بالروضات وإرشادهن إلى كيفية تنفيذها، والبعض الآخر يؤدي خلال

العام الدراسي مثل مجال توجيه المعلمات، ومجال العناية بالأطفال، ومجال المتابعة الإدارية.

- التعليم المتمايز هو التعليم الذي يتنوع وفقا للاحتياجات التعليمية للأطفال في الفصول متعددة المستويات والقدرات، ويراعي التباين والاختلاف بين الأطفال، حيث إنه يهدف إلى رفع مستوى جميع الأطفال، وليس فقط الأطفال الذين يواجهون مشاكل في التحصيل.
- أهمية مدخل التعليم المتمايز في أنه يجعل الأطفال أكثر إيجابية أثناء تطبيقهم للمهارات اللغوية فضلا عن أنها تتيح استخدام استراتيجيات متنوعة تتناسب مع قدرات الأطفال وميولهم وخصائصهم كما تراعي الفروق الفردية بينهم.
- التعليم المتمايز يتحقق بأكثر من أسلوب منها: أسلوب التعليم التعاوني، وأسلوب التعليم وفق نظرية الذكاءات المتعددة، والتعليم وفق أنماط تعلم الأطفال (سمعي، بصري، لغوي، حركي، منطقي، رياضي، اجتماعي، حسي).
- أهم استراتيجيات التعليم المتمايز استراتيجية دراسة الحالة، واستراتيجية تعدد الإجابات الصحيحة، واستراتيجية الأنشطة المتدرجة، واستراتيجية ضغط محتوى المنهج، واستراتيجية الأنشطة الثابتة، واستراتيجيات المجموعات المرنة.
- أهم عناصر ومجالات التعليم المتمايز هي الأهداف، والمحتوى، والأساليب، والمخرجات، ومصادر التعلم، وبيئة التعلم، وأساليب التقويم.

ثانياً: نتائج الإطار الميداني للبحث:

وتتناول فيه الدراسة عرض وجهة نظر عينة البحث في كل بعد من أبعاد الاستبانة كما يلي:

البعد الأول: أهداف الاشراف التربوي:

تتميز أهداف الاشراف بالآتي:

- مرتبطة بفلسفة وتوجهات الإشراف التربوي في رياض الأطفال
- تسهم في تحسين النمو المهني للمعلمات
- تتماشى مع السياسة التي تضعها وزارة التربية والتعليم.

- متوافقة مع الإمكانات المادية المتوفرة.

بينما تفتقر الأهداف إلى الممارسات التالية:

- واضحة ومحددة وقابلة للتنفيذ
- تساعد في تحقيق التعليم المتمايز
- خاضعة للتقويم والتعديل مستمر.
- يتم تطويرها باستمرار تبعاً للتوجهات الحديثة
- تراعي الفروق الفردية بين المعلمات والأطفال
- تسهم في بناء علاقات إنسانية بين المعلمات
- شاملة لجميع عناصر عمليتي التعليم والتعلم.
- تشارك مديرات الروضات في تحديدها وتنفيذ
- تشارك المعلمات في تحديدها وتنفيذها
- تراعى حاجات مجتمع الروضة.

البعد الثاني: مهام الاشراف التربوي

من أهم المهام المتحققة والتي يقوم بها الاشراف التربوي من وجهة نظر عينة البحث ما يلي:

- متابعة خطة عمل المعلمة والأداء التعليمي.
- تقويم أداء المعلمات داخل حجرة النشاط وتحسينه
- تنمية المهارات المهنية والأدائية المعلمة داخل قاعة النشاط.
- بينما يفتقر الاشراف التربوي في مهامه إلى:
- مساعدة المعلمة على تطبيق التعليم المتمايز بشكل صحيح.
- تحديد جوانب القوة والضعف في أداء المعلمات.
- تحسين طرق التعليم لدي المعلمة بما يتناسب ومهارات أطفالها.
- يدرج بعض الأنشطة الإرشادية للمعلمة والخاصة بكيفية تطبيق مبادئ التعليم المتمايز في بداية كل وحدة دراسية.
- مراعاة الكفاءة الذاتية للمعلمة وتحسينها.
- مراعاة حاجات المعلمات النفسية والاجتماعية.
- المشاركة في ترشيح المعلمات للالتحاق بالبرامج التدريبية.

- المساهمة في تحديد المحتوى العلمي المتوافق مع مستوى المعلمات ومهاراتهم لتدريبهن عليه.
- متابعة أثر التدريب على أداء المعلمات داخل حجرة النشاط.
- يسهل للمعلمة الاستجابة للفروق الفردية بين الأطفال في عملية التعليم.
- يمكن المعلمة من التدرج في عرض المعلومات من السهل الى الصعب لتقابل مستويات الاستعداد لدى الأطفال.
- يضفي نوعا من المتعة في التعلم لدى الأطفال.

البعد الثالث: أساليب الاشراف التربوي:

تتحقق أساليب الاشراف التربوي من وجهة نظر عينة البحث كما يلي:

- توفر مناخ جيد للتفاعل بين المشرف والمعلم
- تساعد المعلمة في التخطيط الصحيح للأنشطة.
- بينما تفتقر أساليب الاشراف التربوي إلى الممارسات التالية:
- التنوع حسب طبيعة الأهداف المراد تحقيقها.
- مواكبة متطلبات التعليم المتمايز
- الارتكاز على التقويم المستمر للمعلمة.
- تنبيه المعلمة لمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال أثناء التخطيط للأنشطة
- تنظيم لقاءات تربوية بين المعلمات والخبراء المختصين.
- تشجيع المعلمات على البحث والتجريب للأفكار التربوية الجديدة.
- تشجيع المعلمات على إجراء بحوث الفعل.
- تشجيع المعلمات على التعلم الذاتي والنمو المهني.
- الاسهام في حل المشكلات المتعلقة بتوزيع الأنشطة على المعلمات.
- الاعتماد على الاتجاهات الجديدة في الاشراف.
- تدريب المعلمات على أساليب وطرق التعليم المتمايز.

البعد الرابع: معوقات الإشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز بالروضة

من أهم المعوقات التي تحول دون تطوير الاشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز من وجهة نظر عينة البحث ما يلي:

- ضعف القدرة على ضبط حجرة النشاط أثناء تطبيقه.
- كثرة أعداد الأطفال في الصف الواحد؛ يعوق عملية التقدم في المنهج.
- صعوبة تحديد الاختلافات بين الأطفال.
- غير متناسبة مع زمن النشاط، وتحتاج إلى وقت أطول لتنفيذها.
- الحاجة الى زيادة عدد فترات النشاط؛ مما يؤثر سلباً في طريقة سير اليوم بالروضة.
- ضعف الجدوى من استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز .
- صعوبة تفعيل بيئة قائمة على التكنولوجيا بالروضات

ثالثا: متطلبات إجرائية لتطوير الاشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز:

يقترح البحث عدداً من الإجراءات التي قد تسهم في تطوير الاشراف التربوي في ضوء التعليم المتمايز:

- عقد دورات تدريبية للمشرفين التربويين ومديرات ومعلمات الروضات للتدريب على التعليم المتمايز واستراتيجياته ومتطلباته.
- تشكيل لجنة من مشرفي رياض الأطفال، والمديرات والمعلمات لإعادة صياغة ووضع أهداف الاشراف برياض الأطفال في ضوء التعليم المتمايز مع تقويمها كل فترة زمنية لا تتجاوز (٥ سنوات).
- مراعاة الفروق الفردية بين المعلمات، وحاجات مجتمع الروضة عند وضع أهداف الاشراف التربوي برياض الأطفال.
- تطبيق متطلبات التعليم المتمايز على مهام وأساليب الاشراف التربوي من خلال:
  - مراعاة الفروق الفردية بين المعلمات، وبين الأطفال.
  - مساعدة المعلمة في تطبيق التعليم المتمايز داخل حجرة النشاط بشكل صحيح.
  - متابعة أثر التدريب على التعليم المتمايز في أداء المعلمة داخل حجرة النشاط.
  - تحفيز المعلمات على تطبيق التعليم المتمايز داخل حجرة النشاط.
  - مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للمعلمة أثناء الاشراف عليها.
  - مطالبة المعلمة بإجراء بحوث الفعل وتدريبهم عليها، لحل المشكلات التي تواجهن داخل حجرة النشاط.

- تحفيز المعلمات على التطوير الذاتي المستمر، والتعلم الذاتي.
- اجراء تقويم للمعلمات كل فترة زمنية من قبل المشرف التربوي، لتعرف الاحتياجات التدريبة لهن.
- اشراك المديرات والمعلمات في اختيار الأنشطة التي تدرس داخل حجرة النشاط، والمحتوي العلمي، وطرق توزيع الأنشطة.
- نشر التقنيات التكنولوجية داخل الروضات، والحد من التعليم التقليدي.
- تدريب المعلمات علي حسن إدارة حجرة النشاط.
- العمل على تقليل كثافة الفصول من خلال زيادة أعداد الروضات، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في التعليم وخاصة (الروضات).

المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد إبراهيم أحمد (٢٠١٩). تحديات مجتمع المعرفة وانعكاساتها على العملية الإشرافية بمرحلة رياض الأطفال، دراسة تحليلية، مجلة المعرفة التربوية، الجمعية المصرية لأصول التربية، مج٧، ع١٤، ص ص ٢٥٠- ٢٦٦.
- أشواق عيد العزيز سليمان (٢٠٢٠). واقع أداء معلمات التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في ضوء معايير الإشراف التربوي في الرياض، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج٣١، ع١٢٣، ص ص ١٠٩-١٤٠.
- ألاء أسامه العوادلي (٢٠٢٠). استخدام التعليم المتمايز لتنمية مهارات التفكير البصري لدى الأطفال المعاقين سمعيا، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، مج٦، ع٤، إبريل، ص ص٥١- ١١١.
- إيمان السعيد إبراهيم (٢٠٢٢). فاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على التعليم المتمايز لتنمية بعض المفاهيم الصحية لدي أطفال الروضة في ظل جائحة كورونا، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط، ع ٢٠، ص ص ١-٨٠
- الإدارة المركزية للتعليم الأساسي (٢٠١٩). الدليل الاسترشادي لتوجيه رياض الأطفال (طبقاً لنظام التعليم ٢.٠)، الإدارة العامة لرياض الأطفال، مؤسسة أم حبيبة: برنامج تنمية الطفولة المبكرة.
- ديمة محمد وصوص، والمعتصم بالله سليمان (٢٠١٤). الاشراف التربوي ماهيته. تطوره. أنواعه. أساليبه، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد (٢٠١٣): استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي، ط٣، عمان/ ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- رمزي أحمد عبد الحي (٢٠١٣). الاشراف التربوي وأساليبه ووظائفه، عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع
- سماح محمد مصطفي المزين (٢٠١٥). تطوير الاشراف التربوي في رياض الأطفال في ضوء الاتجاهات العالمية، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية: كلية التربية للطفولة المبكرة.
- سوزان حسن المقطرن (٢٠١٦). واقع الإشراف التربوي في مرحلة رياض الأطفال واتجاهات تطويره: دراسة ميدانية في محافظة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، مج ٣٨، ع٥، ص ص ١٦١- ١٧٤.

- محمد عبد الستار (٢٠٢١). برنامج قائم على بعض استراتيجيات التعليم المتمايز لتنمية المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية: كلية التربية للطفولة المبكرة، مج٤٨، ع١، ص ص١٩٧- ٣١٢.
- عبد الله محمد دلهم (٢٠٢٠). دور الإشراف التربوي في تنمية مهرات القيادة التشاركية لدى مديرات مدارس رياض الأطفال الحكومية في مدينة أبها، جامعة أسيوط: مجلة كلية التربية مج٣٦، ع٥، ص ص٣٢٦- ٣٤٨.
- علا السيد البسيوني (٢٠١٩). معوقات تطوير دور المشرف التربوي بمدارس رياض الأطفال بمصر، مجلة الثقافة والتنمية، مصر: جمعية الثقافة من أجل التنمية، س١٩، ع١٣٦، ص ص ١٩٥- ٢٢٦.
- عمار فاضل حسن (٢٠١٦). أثر التعليم المتمايز في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن، مجلة ديالي للعلوم الإنسانية، كلية التربية، العراق، ع ٧١، ص٤١٠.
- فاطمة محمد بريك (٢٠٢٠). فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة بمنطقة جازان، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ج١٢، ع٢١، ص ص٤٤٩- ٤٨٨.
- فتحي أحميدة وآخرون (٢٠١١). دور المشرف التربوي في تحسين أداء معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات الأطفال اللغوية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن، سوريا: مجلة جامعة دمشق، مج ٢٧، ع٢، ص ص ٧٣١- ٧٧٤.
- فؤاد علي العاجز، وداوود درويش حلس (٢٠٠٩). دليل المشرف التربوي لتحسين عمليتي التعليم والتعلم، كلية التربية، غزة: الجامعة الإسلامية، ص ص ١-١٥١
- كريمة عبد اللاه محمود (٢٠١٧). وحدة مقترحة في العلوم قائمة على التعليم المتمايز لإكساب المفاهيم العلمية والحس العلمي لطلبة الصف الثاني الابتدائي، مجلة المصرية للتربية العلمية، مصر، مج ٢٠، ع ١، يناير، ص ص ١- ٥٠.
- كوثر حسين كوجك، ماجدة مصطفى السيد، صلاح الدين خضر، فرماوي محمد فرماوي، أحمد عبد العزيز عياد، عليه حامد أحمد، بشرى أنور فايد (٢٠٠٨): تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم في تحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.
- محسن علي عطية (٢٠١٧): الجودة الشاملة والمنهج، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

- محمد رضا رمال، إيمان علي عسيلي (٢٠٢١). دور الإشراف التربوي في التنمية المهنية للمعلمات الجديدات في رياض الأطفال في بعض المدارس الخاصة في محافظة جبل لبنان، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، ع٧٧، ص ص٤٣- ٦١.
- محمود الشقيرات (٢٠٠٩): استراتيجيات التدريس والتقويم- مقالات في تطوير التعليم، ط٢، عمان: دار الفرقان.
- مروة دياب أبو زيد (٢٠١٩): فاعلية برنامج قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات الطلاقة القرائية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف: كلية التربية، ج ٢، أكتوبر.
- مروة فكري عبد المعبود (٢٠١٧): فعالية التعليم المتمايز في تحسين العمليات الحسابية وأثره في تنمية الثقة بالنفس لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق: كلية التربية.
- مريم شارع البقمي (٢٠٢٠). درجة ممارسة التمكين الإداري للمشرفات التربويات في إدارة الإشراف التربوي في مدينة الرياض، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط: كلية التربية مج٣٦، ع٦، ص ص٢١٣- ٢٤٥.
- **Chamberlin, M. (2011). The potential of prospective teachers experiencing differentiated instruction in Mathematics course. International electronic journal of Mathematics education. (6). P 135.**
- **Clark, K., (2010). Helping the environment helps humans: differentiated instruction across the curriculum. Science scope. 55 (6), P**
- **Emilly.J. Prast, E. van de Weijer- ergsma, E.H. Kroesbergen, J. van Luit (2018). Differentiated instruction in primary mathematics: Effects of teacher professional development on student achievement, Learning and Instruction, 54, pp. 22-34, 10.1016/j.learninstruc.2018.01.009**
- **Hall, Tracey, et al. (2009). Implication for UDL implementation. UDL. America.**
- **Herliana, H. (2022). Using Instructional Monitoring to Improve the Learning Process. PPSDP International Journal of Education, 1(1), 168–175. Retrieved from http://ejournal.ppsdp.org/index.php/PIJED/article/view/13**

- **Logsdon. Ann, (2014). Top 4 facts on differentiated instruction vs. traditional methods.**
- **Manzoor, A., Nawaz, G., & Munir, H. (2022). Use of Differentiated Instructions for the Inclusion of All Learners: Insights from the Prospective Teachers in Pakistan. Global Educational Studies Review, VII(I), 280-290. https://doi.org/10.31703/gesr.2022(VII-I).28.**
- **Marieke van Geel, TrynkeKeuning, Ilen Safar (2022). How teachers develop skills for implementing differentiated instruction, Teaching and Teacher Education: Leadership and Professional Developmenthttps://doi.org/10.1016/j.tatelp.2022.100007**
- **Rozo, S. A.A.(2021).Differentiated Online/Digital Activities for Elementary Culturally and Linguistically Diverse (CLD) Students Based on the Theory of Multiple Intelligences (Doctoral dissertation, Greensboro College).**
- **Tina Sheba Cornelia (2022). Relationship of Educational Implementation to Education Supervision With Teacher Performance at BINJAI UTARA School 2021/2022, Universities Quality Medan, Jalan NgumbanSurbakti, https://jurnal.semnaspssh.com/index.php/pssh/article/download/102/56**
- **Tomlinson, C., (2010). How to differentiation In Mixed- ability classroom, Virginia: ASCD.**
- **Valiandes, S., Koutselini, M., & Kyriakides, L. (2011) Investigating the Impact of Differentiated Instruction in Mixed Ability Classrooms: its impact on the Quality and Equity Dimensions of Education Effectiveness. Paper published in the proceedings of the International Congress for School Effectiveness and Improvement**
- **Watts, Taffe, et al (2013). Differentiated instruction making informed teacher decision, the reading teacher, Vol. 66, Issue 4.**
- **Wilson, L. (2015). Differentiated Instructional Strategies. Thousand Oaks: Corwin Press.**